الحسن بن عثمان الزّيادي
وكتابه الضائع " تاريخ على السنين "
دراسة عن طريق الرواية الثانية

أ. م. د حسين داخل البهادلي
جامعة بغداد – كلية التربية / ابن رشد

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة منهجية لأحد المؤرخين الأوائل المنسيين الذين وضعوا قواعد الكتابة التاريخية على وفق المنهج الحولي وهو الحسن بن عثمان الزيادي المتوفي سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م .تكمن اهمية هذا البحث في انه توجه لجمع الروايات التاريخية في مضان المؤلفات التاريخية العربية الاسلامية التي نقلت من كتاب الزيادي المفقود والموسوم " التاريخ على السنين ". لقد اظهرت الدراسة بأن الزيادي كان واحد من ثلاثة كتبوا في المنهج الحولي في التاريخ وقبل ان يكتب الطبري كتابه " تاريخ الأمم " .

استنتجت الدراسة من تحليلها للموارد السندية لروايات الكتاب الزيادي المذكور اعلاه ان الكتاب كان متداولا في ايدي تلامذته في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وان بعض المؤرخين وكتاب التراجم كابن عبد البر القرطبي النمري (ت:٤٦٣هـ) في كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب " قد نقل من كتاب " المولد والوفاة " لأبي بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي(ت:٣١٠هـ) الذي نسخ الكثير من معلومات كتاب الزيادي .

Abstract

This paper is dedicated to focus on the work of one of the forgotten historian of the Abassids Caliphate known al-Hassan b. Othman al-Zayadi (d.424 H/ 856 A.D) who wrote his missing book entitled " History by Years " according to chronological order. In other word , he was one of the early three pioneers adopted the chronological approach to history , in contrary to the general idea considering al-Tabari was .

It is almost certain that this book was changed hands during the 4^{th} H/ 10^{th} A.D centuries among his followers and scholars, but suddenly missed to see a lot of his narrations scattered among many books such as " al- Isteab fi Maarifati al-Ashab " to Ibn Abd al- Bar al-Qurdubi al- Nimri (d. 463 H.) who quoted from Abi Bisher Mohammad b. Ahmed b. Hammad al-Dulabi (d. 310 H.) in his book " The Birth and Death " who used al- Zayadi`s book a lot.

" قال ابن النديم قرأت بخط أحمد(*) بن الحارث الخزاز، قالت العرب: أبو مخنف(**) بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد عن غيره والمدائني(***) بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي(****) بالحجاز والسيرة، وقد اشتركوا في فتوح الشام[١]".

قد لا نجافي الموضوعية في إقحام هذا القول في دراسة عُقدت في الأساس لأحد المؤرخين العراقيين المنسيين، على الرغم من أنه يعدّ من أوائل رواد التدوين التاريخي العربي الإسلامي ، بيد أن الهدف من إقحامه هو لتوضيح أمر مهم جداً، وهو أن تركيز الباحثين المحدثين سواء كانوا عرباً وأجانب قد أنصب منذ أن بدأت الكتابات التاريخية الحديثة عن نشأة علم التاريخ عند العرب نهاية القرن التاسع عشر الميلادي على مؤرخين رواد بعينهم، وأشبعوهم بحثاً ودراسةً، وأستفاضوا في الحديث عنهم، والتحري عن مصنفاتهم، ونتاجاتهم العلمية، وأعطوهم السبق في اختصاصات تاريخية ربما سبقهم إليها غيرهم ممن لم يحظوا بذلك الأهتمام ، وصوروا للقارئ أنهم يمثلون الريادة الزمانية، والموضوعية في حركة التدوين التاريخي العربي الإسلامي.

وفي الواقع ، ربما يُثير هذا إشكالاً حقيقياً فيما يختص بتقدم ريادة الكتابة التاريخية العربية الإسلامية في مختلف حقولها، وقد نبه بعض الباحثين إلى بعض الأسماء المنسية من المؤرخين الرواد، ولاسيّما الذين تعرضوا إلى التجاهل سواء كان ذلك بقصد أم بغير قصد، وبرّزوا مكانتهم العلمية وأهمية ما كتبوه وصنفوه، وبينوا أيضاً أن رواياتهم كانت الأساس لعدد غير قليل من المؤرخين ممن أعطوا صفة الريادة الزمانية، والموضوعية في اختصاصات سبقهم فيها هؤلاء، ولعل أبرز الدراسات الحديثة التي تصدت لهذا الإشكال، وحاولت من طريق قرائن وأدلة إعادة ترتيب هيكلية الريادة في حركة التدوين التاريخي العربي الإسلامي، الدراسة القيّمة للأستاذ الدكتور عبد الجبار ناجي الياسري عن المؤرخ العراقي المنسي ثابت بن سنان بن قرة الصابئ الحراني المتوفى سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م[٢]، ودراسة الباحث الأستاذ صلاح عبد العزيز زين سلامة عن رائد التاريخ المحلي المنسي، محمد بن الحسن المخزومي القرشي المعروف بابن زباله المتوفى سنة ١٩٩هـ/٨١٤م ، والذي يعدّ صاحب أقدم مصنف في تاريخ المدينة المنورة والمسمى " تاريخ المدينة المنورة[٣] " ، ودراسة الباحث عن رائد التدوين التاريخي في السيرة النبوية، أبان بن عثمان الأحمر البجلي المتوفى سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م[٤].

فالغاية من أقحام هذا القول، هو تبيان حالة النسيان سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة ، فالأسماء الثلاثة المذكورة أشتركت في ريادة التدوين التاريخي العربي الإسلامي، فالأول رائد المدرسة الكوفية العراقية المتخصصة في المغازي والفتوح، والثاني رائد التدوين التاريخي في السيّر والمغازي، والثالث رائد المدرسة التاريخية الإخبارية البصرية العراقية المتخصصة في الفتوح عامة، وفتوح البصرة والمشرق الإسلامي خاصة، ويُنعت بشيخ الإخباريين، في حين أن مؤرخنا المنسي أبا حسان الحسن بن عثمان الزّيادي قد عاصر شيخيه الواقدي والمدائني، ونهل من علمهما، وبنى لنفسه مكانة علمية متميزة بين مؤرخي عصره، وحاز على قصب السبق بجدارة في ميدان الكتابة التاريخية العربية الحولية، بيد أنه لم يحظ بإهتمام الباحثين المحدثين، ولم يأخذ المكانة العلمية التي يستحقها بين مؤرخي عصره؟ على الرغم من أن عدداً غير قليل من رواد الكتابة التاريخية العربية الإسلامية ممن حظوا بأهتمام كبير قد تتلمذوا على يديه، وتعلموا منه كثيراً من أساليبها!!!، كعمر بن شبّه البصري المتوفى سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م والبلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر المتوفى سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م على سبيل المثال لا الحصر.

إنّ اعطاء كلّ ذي حق حقّه دفعني الى بيان قيمة هذا المؤرخ لينال مكانته التي يستحقها في كتابة التأريخ ولاسيّما التأريخ العربي الإسلامي.

تنقسم الدراسة على قسمين ، الأول : يختص بحياة هذا المؤرخ (سيرته وعصره ومسيرته العلمية وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته) ، والثاني: دراسة منهج كتابه " تاريخ على السنين " في أثناء النصوص الباقية المنبثه في المؤلفات التاريخية المتوافرة.

أولاً: حياة الزّيادي وسيرته العلمية

١- اسمه وكنيته ونسبه.

هو الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد(٥)، يُكنى بأبي حسان(٦)، وبها عُرف وأشتهر، بيد أن مصادر ترجمته لاتبين للمُتكني أن هذه الكنية أكانت أسماً لأحد أبناءه أم كنيّ بها جرياً على العرف الذي كان سائداً آنذاك؟ ومما يزيد الغموض والضبابية في هذا الجانب أن الذين ترجموا له لم يأتوا لا من قريب ولا من بعيد على أي من أولاده، عددهم وأسماؤهم ما خلا إشارة عارضة أشار إليها البعض منهم الى حفيد له، يُدعى أبا الحسين علي بن محمد بن أبي حسان الزيادي(٧)، الذي يحتمل أن وفاته كانت في بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهذا الحفيد- وأعتماداً على ما ذكره القاضي أبو علي المُحسّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)،- كان من محدثي بغداد ومن ثقاتها المعروفين(٨)، وأما والده محمد ابن مؤرخنا أبي حسان فلا نعرف عنه شيئاً، ولكن يحتمل جداً أنه سلك منهج والده في الفقه ورواية الحديث الشريف.

وقد يكون من المناسب هنا أن نشير إلى لبس وقع فيه قسم من مؤلفي كتب الرجال، والتراجم حينما نسبوا من غير إنعام النظر في سلسلة الأسماء إلى مؤرخنا أبي حسان أنّ له حفيداً يقال له عمر، المكنى بأبي القاسم، والمتوفى سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٧م(٩)، وزعموا أنه كان يعرف بـ " ابن أبي حسان الزيادي(١٠) ".

والواقع، أن سلسلة الأسماء في ترجمة عمر كانت على النحو الآتي: "عمر ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزداذ(١١)"، ولو أنعمنا النظر في سلسلة الأسماء هذه، نجد أن عمراً هو حفيد شقيق أبي حسان (عمرو) وليس حفيد أبي حسان، ومما يؤيد ذلك أن ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) حينما يذكر أسم عمر، فأنه يُعرفه على أنه " ابن أخي أبي حسان الزيادي(١٢)".

أما نسب (الزِّيادي) بكسر الزاي، الذي ألتصق بأسم مؤرخنا أبي حسان، فان المصادر المتيسرة تجمع على أن نسبته إليه أنما ترجع إلى أحد أجداده (لم تذكر أسمه على وجه التحديد) الذي تزوج من أم ولد لزياد بن أبيه والي العراق (ت ٥٣هـ/٦٧٢م)، فقيل له الزيادي(١٣).

ومما يبدو من المصادر المتيسرة ، فإن أبا حسان قد عانى كثيراً في حياته هذه النسبة، ولاسيّما أن الناس في زمانه كانت تظنه إما: من ولد زياد بن أبيه وإمّا من مواليه، وقد سبب أحراجاً له(١٤)، ومما يؤيد ذلك أن الخليفة العباسي عبد الله المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) في أثناء أستدعائه مع مجموعة من المحدثين والقضاة سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م، فيما يُعرف بقضية أو محنة (القول في خلق القرآن) قد أتهمه بإنتحال النسب، وبأنه من موالي زياد بن أبيه، لا كما يدعي هو من أنه نُسب إلى زياد على أساس زواج أحد أجداده من أم ولد لزياد بن أبيه(١٥)، وعلى الرغم من أنكار أبي حسان من أنه لم يكن

مولى سواء لزياد بن أبيه أم لغيره من الناس، وأن نسبته إلى زياد كان لأمر من الأمور[١٦]، فإنه على ما يبدو أراد دفع ما يُثار عنه من أنه مولىً سواء لزياد أم لغيره، من غير أن يُبين سبب إلتصاق نسبه بزياد بن أبيه، ذلك أن قوله " أنما نُسب إلى زياد لأمر من الأمور[١٧]" ، يُثير إشكالاً ، ترى ما هذا الأمر الذي لم يفصح عنه؟ إلى زواج أحد أجداده من أم ولد لزياد بن أبيه كما تشر إلى ذلك مصادر ترجمته أم إلى أن أحد أجداده – لسبب أو لآخر – حمل هذه النُسبة في عهد زياد بن أبيه منذ النصف الأول من القرن الأول الهجري / السابع الميلادي وظل ملتصقاً به حتى غلب على أبناءه وأحفاده من بعده أم إلى أن مكانة زياد بن أبيه وهيبته وقوته آنذاك جعلت أحد أجداد أبي حسان يحمل هذا النسب وربما بموافقة زياد أملاً في الحصول على ود الأخير أو في الأقل على بعض الامتيازات التي يوفرها القرب من هذه الشخصية سواء من الناحية الوظيفية أم المعنوية؟.

ومهما يكن من الأمر، فان نسب الزيادي الذي ألتصق بمؤرخنا أبي حسان يُثير تساؤلات متعددة من بين أهمها :

١- أن أبا حسان – كما يذكر جلّ مترجميه – كان عالماً بأيام العرب[١٨]، وهذا يعني أنه كان على معرفة تامة بالأنساب العربية، فلماذا لم يخض في نسبه ويرد على ما كان يُثار عنه كونه من الموالي أم من ولد زياد بن أبيه؟ أو في الأقل توضيح كيفية التصاق نسب الزيادي بأسرته، ولاسيّما أن المدة بين ولادته حواليّ سنة ١٥٣هـ/ ٧٧٠م ووفاة زياد بن أبيه مئة سنة، وهي مدة ليست بالطويلة ولا تحتاج إلى عناء أو مجهود كبير ؛ إذ كان عليه أن يبحث في ثلاثة أو أربعة أجداد في أبعد تقدير؟ ، فهل هذا عسير على مؤرخ رائد أشتغل بالتاريخ كما يقول هو لأكثر من ستين سنة[١٩]؟ ، فضلاً عن درايته ومعرفته بالأنساب العربية؟ والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال، إذا كان أبو حسان الزيادي عربياً أصالة لا موالاة، فهل –ياترى– يتردد في ذكر فرع أو بطن قبيلته العربية، لاسيّما أنه يعرف قبل غيره فخر الأنتماء للقومية العربية في زمانه؟.

٢- إن قول أبي حسان أنه نُسب إلى زياد بن أبيه لأمر من الأمور، هو الآخر يؤشر إلى ضبابية نسبه، فهو بوصفه –مؤرخاً– كان يعرف أن زياد بن أبيه مقدوح مجروح في نسبه سواء من جهة الأب عُبيد أم من جهة الام سميّة، وكذلك فيما يختص باستلحاقه فيما بعد بأبي سفيان صخر بن حرب (ت ٣١هـ/ ٦٥١م) في خلافة معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٧٩م[٢٠]) ، فلماذا أنكر كونه مولًى، وقبل نسبته إلى زياد بن أبيه لأمر من الأمور لم يوضحه ؟ ، فهل كان زياد عربياً حتى يفخر به أبو حسان؟.

٣- إن القاضي التنوخي يُشير إلى لقاء آخر لأبي حسان الزيادي مع الخليفة المأمون سبق لقاء المحنة (القول في خلق القرآن) ، تم على خلفية ما تعرض له أبو حسان من عوز مالي شديد أربك حياته بسبب تصرفه بمال أودعه عنده خراساني كان يروم الحج، إذ استدعاه الخليفة المأمون بناءً على رؤية له من أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ترآى له ثلاث مرات في ليلة واحدة ليحثه على مساعدة رجل أسمه أبو حسان الزيادي[٢١]، الذي يهمنا هنا أن أبا حسان

لما طلب منه الخليفة المأمون أن يُعرّف نفسه، قال ما نصه " رجل من الفقهاء والقضاة، أعرفُ بالزِّيادي، ولست منهم، إنما سكنت في محلة لهم، فنسبتُ إليهم[٢٢]" ، وهذا يتناقض مع قول أبي حسان في اللقاء السابق، وينفي بالمرة أي صلة له أو أجداده بزياد بن أبيه لا من ناحية أنه ينحدر من وُلده أو من ناحية زواج أحد أجداده من أم ولده له ، ويكشف في الوقت نفسه أن سبب نسبته لآل زياد بن أبيه، لسكنه في محلة لهم ، إذا أفترضنا جدلاً أن أحداث هذه الرواية صحيحة، وأن ما نُسب من قول لأبي حسان عن سبب نسبته بالزِّيادي صحيح أيضاً، فأين موضع محلة الزِّياديين؟ أفي البصرة أم في الكوفة أم في بلاد فارس على حساب أن هذه الأماكن الثلاثة عمل فيها زياداً بن أبيه؟ فالمؤلفات البلدانية العربية والاسلامية لم تذكر بالمرة وجود محله تعرف بالزِّيادية أو الزياديين، نسبة لآل زياد بن أبيه، لا في هذه الأماكن ولا في غيرها؛ ولاسيّما بغداد كونها المكان الذي سكن فيه أبو حسان جلّ حياته ؛ وهنا لابدّ من التذكير أن ياقوت الحموي أشار إلى ثلاثة مواضع تحمل أسماء قريبة منها، الأولى: زيادان ، التي قال عنها إنّها ناحية بالبصرة تنسب إلى زياد مولى بني الهُجيم جد يونس بن عمران بن جميع بن بشار بن زياد[٢٣]، والثانية : زياد باذ، إذ باذ مضافة إلى زياد، والآخير أسم رجل على عادة الفرس في إضافة القرى إلى ذلك، ومعناها عمارة زياد[٢٤]، وهذه القرية كما يذكر السمعاني، أبو سعد عبد الكريم (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) في غالب الظن أنها من قرى فارس ومن نواحي شيراز [٢٥]، والثالثة: الزِّيادية، وهي كما يقول ياقوت الحموي محلة بمدينة القيروان من أرض أفريقيا[٢٦]، وهذه المواضع الثلاثة لاصلة لها بأسم زياد بن أبيه أو أحد أبناءه أو أحفاده، ولذلك إن أدعاء أبي حسان الزِّيادي إذا ما صحت رواية التنوخي من أن سبب نُسبته إلى زياد بن أبيه إنما لسكنه في محلة لهم يبدو ضعيفاً ولا يمكن الأخذ به للأسباب المذكورة آنفاً .

٤- إنّ ما يُثير الأستغرب حقاً، أن السمعاني وكذلك ياقوت الحموي يُشيران إلى أن أبا حسان الزِّيادي شيرازي الأصل[٢٧]، أمن أصول مشرقية، وتحديداً فارسية يعني ذلك، أم أن أحد أجداده أنتقل مع أسرته ضمن القبائل العربية التي انتقلت للسكن في مناطق المشرق الإسلامي في ولاية زياد بن أبيه على العراق في أربعينات القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، أم من قرية زياد باذ التي تقع ضمن نواحي شيراز وتُنسب لرجل فارسي يدعى زياداً ؟

٥- ورد في سلسلة أسم عمرو، وهو كما ذكرنا آنفا حفيد عمرو شقيق أبي حسان، أسم (يزداذ) الذي – أعتماداً على الخطيب البغدادي – هو الجد الأعلى للأسرة الزيادية التي ينتسب اليها عمرو[٢٨]، في حين أن الخطيب البغدادي في ترجمة مؤرخنا أبي حسان يذكر أسم (يزيد) على أنه الجد الأعلى للأسرة الزيادية[٢٩]، ترى أحدث تصحيف بين الأسمين سواء من الخطيب البغدادي أم من ناسخ كتابه، أم أن الخطيب البغدادي نقل معلوماته عن أبي حسان وحفيد شقيقه عمرو من مصدرين مختلفين من غير أن يحقق في الأسماء ، فحدث الالتباس؟ أم أن حفيد

شقيقه عمراً كان أكثر دراية ومعرفة بأسماء أجداده من ابي حسان، فذكر أسم (يزداذ) بدلاً من اسم (يزيد) ؟ .

ومما تقدم ، فإن هذه التساؤلات تؤشر إلى أن أبا حسان لم ينحدر من أصول عربية أصالة أم موالاة، وإنّما من أصول مشرقية وتحديداً فارسية، بيد أننا – مع ذلك – لا نجزم بانتمائه إلى القومية الفارسية، إذ ربما تظهر روايات أخرى غير التي في متناولنا تكشف جوانب الغموض التي أشرنا اليها في تساؤلاتنا المذكورة آنفاً من جهة، ولأن ما طرح هو افتراض لاينبغي التسليم به لأنه سُوغ على افتراضات لا أدلة مادية من جهة أخرى.

٢- ولادته ونشأته.

إنّ الذي يدعو للتساؤل حقاً، حينما نستعرض مصادر ترجمة أبي حسان الزّيادي، حيث هذه المصادر على كثرتها كانت شحيحة في كثير من جوانب حياة الرجل، فتاريخ ولادته على سبيل المثال لا الحصر لم يرد له ذكر في جميع تراجمه المتيسرة ما خلا التاريخ الذي حدده الذهبي وهو بحدود سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م[٣٠].

ومع ذلك ، فإن هذا التاريخ غير دقيق لسببين، الأول : حيث الذهبي في الترجمة نفسها التي خص بها أبا حسان الزيادي يُشير إلى أن الأخير لما توفي سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م، كان عمره تسعاً وثمانين سنة[٣١] ، وهذا يعني أن ولادته كانت في سنة ١٥٣هـ/ ٧٧٠م، وليس كما يذكر هو في سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م، والثاني: هو جميع تراجم أبي حسان الزيادي تجمع أن الأخير لمّا توفي سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م كان عمره تسعاً وثمانين سنة[٣٢]، مما يعني أن ولادته كانت في سنة ١٥٣هـ/ ٧٧٠م ، ومما يؤكد هذا التاريخ أن التنوخي – وهو من فقهاء المذهب الحنفي وهو مذهب أبي حسان الزيادي أيضاً – يشير إلى أن الأخير كان من غلمان قاضي القضاة أبي يوسف الأنصاري، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، وقد قلده القضاء في إحدى النواحي في عهد الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٨م)[٣٣]، وعليه فلابدّ أن يكون أبو حسان بعمر يؤهله لتقلد هذا المنصب الفقهي، وهو أمر عند علماء الرجال لايحصل الا لمن أتم عقده الثاني أو دخل في عقده الثالث.

والى جانب ذلك، فإن الذي يجعلنا أكثر ميلاً ، وترجيحاً لسنة ١٥٣هـ/٧٧٠م، على أنها السنة التي ولد فيها أبو حسان الزيادي أمران، الأول : هو أن الأخير كان يشدد على وجوب معرفة تاريخ ولادة رواة الحديث؛ لأن ذلك من وجهة نظره يكشف صدق أو كذب الراوي فيما يتعلق باتصاله بالشيخ الذي يروي عنه، وقد نقل الخطيب البغدادي بسنده عن أحد تلاميذ أبي حسان الزيادي وهو أبو محمد سليمان بن داود بن كثير الطوسي المعروف بابن وقدان المتوفى سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٨م[٣٤]، ما نصه " سمعتُ أبا حسان الزيادي يقول: سمعت حسان ابن زيد يقول: لم يُستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ كم ولدت؟ فإذا أقر بمولده ، عرفنا صدقه أو كذبه، قال أبو حسان : فأخذت في التاريخ، فأنا أعلمه من ستين سنة[٣٥] " ، والآخر: هو أن ابا حسان – واعتماداً على النقولات المروية من كتابه الضائع " تاريخ على

السنين " المنبثه في أثناء المضان وبطونها التاريخية – كان يُشدد حين ذكره لأعيان الأعلام على مسألتين، الأولى : تحديد السنة التي ولد فيها الشيخ، أو الفقيه، أو العالم، والأخرى : عمره حين وفاته[٣٦]، وهو نهج تفرد به، وقد سلكه من بعده علماء الرجال والتراجم والطبقات، ولاسيّما الذين تتلمذوا على يديه ، فمن باب أولى لمن يسلك هذا المنهج أن يُخبر أقرانه من مشايخ عصره، أو تلاميذه بتاريخ مولده أو في الأقل عمره ، لأنه يعرف قبل غيره بوصفه محدثاً ومؤرخاً عمل في التاريخ – كما يقول ستين سنة– ، إنّ تلاميذه، ولاسيّما المؤرخين منهم، وكذلك علماء الحديث وكتّاب التراجم، والطبقات سيخصوه بترجمة.

إنّ هذا التسويغ أو الأفتراض يُفسر إلى حدٍ كبير إجماع مترجميه على أن عمره حين وفاته سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م أو ٢٤٣هـ/٨٥٧م، بلغ تسعاً وثمانين سنة وأشهر.

وإذا كانت هذه الإشارات قد أسعفتنا إلى حدٍ كبير إلى تحديد السنة التي يحتمل أن أبا حسان الزيادي ولد فيها، فإنه من الصعب تحديد المكان الذي ولد فيه لعدم ورود أي ذكر له في أي من تراجمه، ولا نعرف أيرتبط ذلك بمحدودية المعلومات المتوافرة عند كتّاب التراجم والطبقات أم أنه يتعلق بأبي حسان نفسه، – الذي يحتمل لسبب أو لآخر – تقصد أخفاء مكان ولادته، أم أن الأمر كله ربما يعزا إلى سقوط بضعة سطور من الترجمة الأولى لأبي حسان الزيادي التي بنى عليها فيما بعد كتّاب التراجم ، التي من المحتمل جداً أنها ترجمة مؤرخ بغداد الذائع الصيت، أحمد بن أبي طاهر الشهير بـ (طيفور)[٣٧]، المتوفى سنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م ، ومما يعضد ذلك أن كلاً من ابن عساكر في تاريخه وياقوت الحموي في معجمه الأدباء قد نقلا جلّ معلوماتهما عن أبي حسان الزيادي من كتاب بغداد أو أخبار بغداد لطيفور[٣٨]، بيد أن الذي يزيد الغموض والضبابية في هذا الجانب أيضاً، أن كتاب بغداد أو أخبار بغداد لطيفور قد ضاع وفقد ولم يبق منه الا جزء قليل أشتمل على بعض أخبار الخليفة المأمون[٣٩]، وقد ضاعت اخبار أبي حسان الزيادي إلى جانب ما ضاع أو فقد من هذا الكتاب.

إن طرح هذه التساؤلات على أهميتها لايعني التسليم بأننا نجهل تماماً المكان الذي يحتمل أن أبا حسان ولد فيه ، إذ يمكن التعامل مع بعض الإشارات على الرغم من أنها غير مباشرة بُغية معالجة هذه الثغرة في حياة الرجل من جهة، ولأن تحديد مكان الولادة يرتبط أيضاً بالنشأة والأسرة من جهة أخرى، فالمصادر التي بحوزتنا تشير إلى ثلاثة أماكن يحتمل أن أبا حسان ولد فيها أو نشأ ، وهي شيراز والبصرة وبغداد، الأولى : انفرد بها السمعاني، بيد أنه لم يذكر المصدر الذي أستقى منه هذه المعلومة[٤٠]،أكدها ياقوت الحموي في معجم البلدان في حديثه عن شيراز وعلمائها ومحدثيها[٤١]، الذي على ما يبدو أخذها من طريق السمعاني، وهذه المعلومة تناقض رواية ابن منده الأصبهاني، أبي عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) التي تؤكد أن أبا حسان بصري[٤٢].

والى جانب ذلك ، فإن بعض المؤرخين وعلماء الرجال وكتّاب التراجم قد نسبوا أبا حسان إلى بغداد من غير الإشارة إلى سبب هذه النسبة لولادته أم نشأته أو لأقامته فيها.

وعلى الرغم من أن هذه الروايات لم تُشر صراحةً إلى مكان ولادة الزيادي أو نشأته، فأنها في الوقت نفسه تؤشر أيضاً إلى عدم وضوح في أصله، وفي ولادته، ونشأته من جهة، وتنقله من مكان إلى

آخر من جهة آخرى، وعلى ما يبدو فإن إشارة السمعاني إلى أن أبا حسان شيرازي يمكن البناء عليها بأن أصله وولادته في شيراز، ثم أنتقل إلى البصرة وبغداد مركزيّ الثقافة والفكر، قبلتي كل باحث علم، وطالب معرفة ليتتلمذ على أيدي علمائهما، على أن إقامته في البصرة لم تستغرق طويلاً، لأن التنوخي يشير إلى أن أبا حسان كان من غلمان قاضي القضاة أبي يوسف الانصاري(٤٣)، مما يعني أنه انتقل مبكراً إلى بغداد وأتصل بأبي يوسف في بداية حياته العلمية.

إنّ طرح هذه الأفتراضات الثلاثة لايعني التسليم بها أيضاً، لأنها بُنيت مثل سابقاتها على أفتراضات لا على أدلة مادية، وأن طرحها هو لتعزيز الرأي المذكور آنفاً عن ضبابية هذا الجانب في شخصية أبي حسان الزيادي من جانب، ولتحفيز أقلام الباحثين للخوض فيه مجدداً ؛ لأن سعته مازالت تتحمل المزيد من الآراء بُغية التوصل إلى أصله وولادته ونشأته من جانب آخر.

وعلى أية حال، فالغموض لم يقتصر على هذه الجوانب؛ إذ شمل أسرة الزيادي أيضاً، فالمصادر المتيسرة بين أيدينا لاتمدنا بمعلومات مهمة ومباشرة عن هذه الأسرة ما خلا بعض الإشارات القليلة التي قد تفيد في معرفة توجهاتها ، كإشارة ابن ابي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م) على سبيل المثال لا الحصر التي تؤكد رواية أبي حسان عن والده عثمان(٤٤)، فهذه الإشارة يمكن الإستدلال من طريقها إلى أن أبا حسان ينحدر من أسرة دينية أمتهنت الفقه وعلوم القرآن ورواية الحديث الشريف، ومما يعزز هذا الرأي أن توجهات بعض أفراد أسرته سواء في عهده أم بعد وفاته هي توجهات دينية فقهية؛ إذ أشادت المؤلفات المتوافرة بعلو كعب إثنين من أفراد أسرته في الفقه ورواية الحديث، الأول : عمر حفيد شقيقه عمرو(٤٥)، والآخر : ابنه محمد(٤٦).

ومهما يكن من شيء : فإن أبا حسان – ومنذ بواكير حياته – قد نشأ وترعرع في بيئة علمية خصبة وثرّة بمعطياتها الثقافية والفكرية والعلمية (بغداد) حين كانت مركز الحضارة الإنسانية، وتنقل في أمصار وولايات ومناطق وأقاليم الدولة العربية الإسلامية حتى سطع نجمه بين مفكري الأمة، ومثقفيها مستفيداً من الأجواء العلمية المبدعة التي سادت عصره.

٣- عصره .

إنّ أول ما يحتاج إليه الباحث في دراسته لعصور المؤرخين القدامى ، هو معرفة البيئة التي عاش فيها هؤلاء، وتحديد مكانهم فيها، وتفاعلهم معها، وتأثيرها فيهم؛ لأن هذه المعرفة– لاشك–، ستسهم في رسم صورة واقعية قدر الإمكان لطبيعة المجتمع الذي عاش فيه هؤلاء المؤرخين، على حساب أن الإنسان وأفكاره وآثاره لا تتضح الا من طريق معرفة الوسط الاجتماعي، والديني، والفكري، والسياسي الذي نشأ فيه، وبناءً على ذلك سنخضع البيئة التي عاش فيها مؤرخنا أبو حسان للبحث، والدراسة لمعرفة أثرها في بناء شخصيته، وسلوكه، فضلاً عن تحديد اتجاهاته وميوله ومساره الفكري والثقافي .

لا ريب في أن أبا حسان يعدّ من المؤرخين القلائل الذين استفادوا من مميزات العصر الذي نشأ فيه، فعصره – وهو العصر العباسي الأول – تميز من كل العصور الإسلامية سواء التي كانت قبله أم

بعده باستقراره السياسي النسبي، وهذا الاستقرار كان نتاج الإرادة الفاعلة، والنشطة لمؤسسة الخلافة العباسية سواء في فرض هيبة وناموس الدولة على المناطق الخاضعة لها في مشرق ومغرب الدولة أم في مواجهتها للتحديات على الصعيدين الداخلي، والخارجي، حتى أن المؤرخين والباحثين لم يترددوا في نعته بالعصر الذهبي، فهذا العصر قد شهد شبه تكامل السيادة العربية والإسلامية في مشرق الدولة، ومغربها، وفي الوقت نفسه فإن هذا العصر انماز بغناه الثقافي والفكري والمعرفي، إذ بلغ فيه الاحتكاك الحضاري والثقافي والعلمي مداه ، وتمازجت فيه الثقافة العربية مع ثقافات الشعوب التي دخلت في الإسلام، وتوسعت أفاق المعرفة الإنسانية بكل حقولها، وكانت بغداد أهم محطة في هذا الاحتكاك ، إذ كانت ترنو اليها أنظار طلبة العلم من كل حدب وصوب للتزود بمختلف حقول المعرفة، ولم يكن ذلك يحدث لولا تضافر عوامل متعددة من أهمها : أزدهار حركة الترجمة من اللغات الأجنبية كالسريانية واليونانية واللاتينية والفارسية إلى العربية، الأمر الذي مكّن العلماء العرب، والمسلمين من الاطلاع على كثير من المصنفات الفكرية، والفلسفية، والعلمية[٤٧]، وكذلك انتشار صناعة الورق، مما سَهّل نشر الكتب ونسخها ، وقد أتخذ العلماء لأنفسهم الوراقين، وأصبح للوراقة سوق خاصة بهم تعرف بـ(حوانيت الوراقين) انتشرت على جانبيّ بغداد (الكرخ والرصافة)[٤٨]، ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد انتشرت المكتبات العامة، والخاصة لتؤمّن لطلبة العلم ما يحتاجون إليه في أبحاثهم ومطالعاتهم، وقد تميز هذا العصر أيضاً بكثرة المناظرات، والمناقشات الأدبية التي كانت تجري في مجالس الأدب والمناظرة، والتي سادها جوّ من الحرية العقلية إلى أبعد غاية ممكنة، إذ كانت الآراء تُعرض للمناقشة مما يدلّ على رقيّ هذا العصر، وكان للمساجد أثر كبير في هذا النشاط، فقد كانت ساحات علم تحوي الفقه والتفسير والحديث واللغة ومناظرات المتكلمين من أصحاب الملل والنحل[٤٩] فضلاً عن كونها بيوت عبادة، الأمر الذي أسهم في ظهور علماء متخصصين وطائفة من الأدباء والعلماء الذين نوّعوا معارفهم، وكان لإغداق الخلفاء، والوزراء، والولاة العطايا على العلماء والأدباء الأثر الكبير في ازدهار الحركة العلمية والتأليفية في هذا العصر ، إذ كُفي العلماء مؤونة العيش ليتفرغوا للتصنيف، والبحث، والتأليف، وقد عُرف عن الخلفاء في عصر أبي حسان الزيادي حُبهم للعلم وتعظيمهم وأجلالهم للعلماء والأدباء، وتسهيل نزوحهم إليهم، والتعويل على آرائهم، فلم يبق ذو قريحة، أو علم، أو أدب الا يمَّم دار السلام (بغداد) لينال جائزة، أو هدية، أو راتباً[٥٠].

في هذا المناخ الفكري والحضاري تفتحت عقلية أبي حسان الزيادي، فنهل من معارف أعلام عصره الزاخر ما أهله ليتبوّأ تلك المكانة التي وصل إليها.

إنّ ما يجب التنويه به في هذا المجال، أن أبا حسان لم يكن يصل إلى هذه المكانة لولا رعاية قاضي القضاة أبي يوسف الأنصاري له، وهو في مقتبل عمره[٥١]، إذ أفادته هذه الرعاية في حياته العلمية والوظيفية، فمن الناحية العلمية، تبّوأ مكانة متميزة بين فقهاء المذهب الحنفي[٥٢]، وأما من الناحية الوظفيفة، فإن أبا يوسف الأنصاري قلده القضاء في إحدى النواحي وهو لم يزل شاباً[٥٣]، مما فتح المجال أمامه بالاتصال بحكام وإداريّ عصره، فضلاً عن سمو منزلته الاجتماعية.

فلا مندوحة من القول: إن مؤثرات العصر العباسي الأول كانت واضحة في جوانب مهمة من حياة أبي حسان الزيادي، إذ عايش أحداث عصره وتأثر بها ثقافياً، وعلمياً، وفكرياً، وسياسياً وأثّر في بعض الأحداث؛ ولاسيّما ما يعرف بقضية (القول في خلق القرآن) أو محنته ، إذ استدعاه الخليفة المأمون مع جماعة من المحدثين، والفقهاء، والقضاة سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م لمناظرتهم، وامتحانهم فيما يختص بخلق القرآن الكريم من عدمه ، وقد عكست أجابات أبي حسان الزيادي عن ولائه لمؤسسة الخلافة العباسية، ولمكانة الخليفة الدينية بوصفه أمير المؤمنين وإمام المسلمين وأمره واجب على المسلمين(٥٤).

٤- مسيرته العلمية وعطاءه .

على الرغم من عدم وجود معلومات ذات أهمية في المصادر التي ترجمت لأبي حسان الزيادي؛ ولاسيّما ما يختص بأسرته، ونشأته، وشؤونه ، إلا أنه بوسع الدراسة الحالية إعطاء تصور سهل عن ظروف نشأته وما يتصل بمسيرته العلمية وذلك بالاستعانة إما بحياة شيوخه الأوائل الذين زرعوا فيه حب العلم وتحصيله منذ نعومة أظافره، وإمّا عن طريق متابعة رحلاته العلمية إلى مراكز العلم والفكر المنتشرة في مناطق الدولة العربية الإسلامية وأقاليمها وإمّا من طريق عمله في القضاء، ، وبادئ ذي بدء، لابدّ من القول: إن أبا حسان قد ولد في كنف عائلة محبة للعلم نبغ فيها غير واحد من العلماء، والمحدثين، وليس من المستبعد أن يكون لأسرته أثر في تنشئته العلمية سواء في مراحل تعليمه الأولى، أم من طريق تهيئة الفرص أمامه لطلب العلم، وتحصيله أو من توجيهه فيما بعد لاستكمال تعليمه على يد نخبة من صفوة مشايخ عصره ، فوالده عثمان بن حماد- اعتماداً على ما ذكره ابن أبي حاتم الرازي- كان أحد رواة الحديث(٥٥)، ومن المحتمل جداً أن أبا حسان قد تأثر كثيراً بوالده ونهل منه علوم الحديث في بواكير حياته، ومما يؤكد ذلك أن ابن أبي حاتم الرازي قد أكد روايته عنه(٥٦)، فضلاً عن ذلك فإن أبا حسان على الأرجح قد سمع من عمه عمرو بن حماد أيضاً.

ومن المحتمل جداً أن أبا حسان بعد أن اتضحت رغبته في طلب العلم وتحصيله وهو في مقتبل عمره توجه إلى مشايخ عصره لاستكمال مشواره العلمي، وإذا كانت المعلومات لا تسعف كثيراً في تحديد الأمكنة العلمية والفكرية التي نهل منها أبو حسان علومه الأولى، أو التي رحل إليها في مطلع شبابه، إلا أنه بالإمكان القول أن بغداد محل أقامته كانت المنهل الأول الذي أغترف منه مبادئ العلوم الأولى، إذ حظي فيها برعاية خاصة من فقيهين كبيرين من فقهاء المذهب الحنفي لمّا يبلغ الحلم ، الأول : قاضي القضاة أبو يوسف الأنصاري، والآخر: محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ/ ٨٠٤م)، فالأول – واعتماداً على ما ذكره التنوخي – تبناه وهو غلام ، ورعاه علمياً، وعلّمه مبادئ الفقه الإسلامي على المذهب الحنفي، وبعد أن أطمأنّ إلى تحصيله العلمي قلده القضاء في إحدى النواحي وهو لم يزل شاباً(٥٧)، والآخر : أخذ بيده وفتح المجال أمامه لمواصلة تحصيله العلمي، والمعرفي(٥٨)، وبعد ما تحصل له من علوم ومعارف على يد شيخيه الآنفين الذكر، غادر أبو حسان بغداد في رحلات علمية مستمرة إلى مراكز الثقافة والفكر المنتشرة في الدولة العربية الإسلامية؛ لينهل من علمائها ومشايخها، وبالامكان تحديد

أسماء هذه الأمكنة اعتماداً على روايته من مشايخها، على أننا سنسلك في ذلك منهجاً يُراعى فيه توزيع هؤلاء المشايخ، إما بحسب مراكزهم العلمية الأصلية وإمّا بحسب المراكز الأخرى التي نزلوا بها، وحدثوا فيها، مع مراعاة سنوات وفياتهم وبحسب الاتي:-

أ- مدن العراق .

١- بغداد .

عاش الزيادي جلّ حياته في بغداد ، وقد حرص على الانتظام في حلقات التدريس التي كان يعقدها المشايخ البغداديون، أو الوافدون إليها، فمن الشيوخ البغداديين ، حسان بن زيد أبي الغصن الثقفي (توفي حوالي سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، ومن طريقه تعلم أبو حسان التاريخ(٥٩) ، والمبارك بن سعيد بن مسروق، أبي عبد الرحمن الثوري، الحافظ الأعمى الكوفي الأصل، نزيل بغداد (ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)(٦٠)، وعمار بن محمد الثوري، أبي اليقظان الكوفي (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) وهو ابن أخت الإمام سفيان الثوري، أبي عبد الله الكوفي (ت ١٦٠هـ/ ٧٧٧م)(٦١)، وشعيب بن صفوان بن دكين، أبي يحيى الثقفي (١٩٣هـ/٨٠٨م)(٦٢)، والهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي، أبي عبد الرحمن (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)(٦٣)، ومحمد بن عمر بن واقد الأسلمي(٦٤)، والفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة (وأسم أبي فروة كيسان) ، أبي العباس حاجب الخليفتين هارون الرشيد، ومحمد الأمين (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)(٦٥)، ومن الوافدين ، خازم بن إسحاق بن مجاهد الحنظلي (توفي حوالي سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م) صاحب كتاب أعراب القرآن الكريم(٦٦)، وعباد بن العوام بن عبد الله بن المنذر بن مصعب، أبي سهل الكلابي، الواسطي النشأة والمسكن (ت ١٨٥ أو ١٨٦هـ/ ٨٠١ أو ٨٠٢م)(٦٧)، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عوف الزهري، أبي إسحاق المدني، نزيل بغداد (ت ١٨٥هـ/ ٨٠١م)(٦٨)، ويحيى بن سعيد بن أبان بن العاص بن سعيد الأموي، أبي أيوب، الكوفي النشأة والمسكن (ت ١٩٤هـ/ ٨٠٩م)(٦٩)، وإسماعيل بن مجالد بن سعيد بن عمير بن ذي المران الهمداني، أبي عمر، الكوفي الأصل والنشأة ، نزيل بغداد (توفي ما بين ١٨١ و ١٩٠هـ/ ٧٩٧و ٨٠٥م)(٧٠)، وسليمان بن عمرو بن عبد الله، أبي داود النخعي، الكوفي الأصل والنشأة، البغدادي المسكن (توفي حوالي سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)(٧١)، وسوار بن مصعب الهمداني، أبي عبد الله الأعمى المؤذن، الكوفي النشأة والمسكن (ت ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)(٧٢)،وموسى بن داود (لعله موسى بن داود الضبي القاضي، أبي عبد الله الكوفي الأصل، نزل بغداد وحدث فيها، (ت ٢١٧هـ/ ٨٣٢م)(٧٣)، وهارون بن عمر بن يزيد بن زياد بن أبي زياد، أبي عمر الدمشقي (ت ٢٢٢هـ/ ٨٣٦م)(٧٤)، وعبد الله بن محمد بن حميد بن أبي الأسود (وأسم أبي الأسود حميد بن الأسود)، أبي بكر، البصري الأصل، قاضي همذان (ت ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م)(٧٥)، وعمروبن سعيد بن سليمان، أبي حفص الأعور الدمشقي (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م)(٧٦)، وأحمد بن خالد الخلال، أبي جعفر البغدادي (ت ٢٤٦ أو ٢٤٧ هـ/ ٨٦٠ أو ٨٦١م)(٧٧).

وإذا كانت المصادر المتيسرة، ولاسيّما التي أهتمت بالرجال (مؤلفات الجرح والتعديل) قد أكتفت بهذا العدد القليل من الشيوخ البغداديين والوافدين الذين تتلمذ على أيديهم مؤرخنا الزيادي، فإن ذلك لا يناسب المكانة العلمية السامقة لهذه المدينة وما تزخر به من علماء كبار في مختلف حقول المعرفة الإنسانية، أزدحمت بهم حلقات الدرس في المساجد والمجالس الثقافية والمنتديات العلمية، فضلاً عن كونها القبلة التي ترنو إليها أنظار العلماء، وطلبة العلم من الناشئة على حدٍّ سواء؛ للاستفادة من أجوائها العلمية المبدعة، وإنّ مؤرخنا الزيادي –لاشك– قد استفاد من هذا الوسط العلمي والثقافي؛ ولاسيّما في شبابه ، فجالس كثيراً من الشيوخ سواءً الذين ذكرتهم مصادر ترجمته أم الذين ذكروا عن طريق الرواية والسماع أم الذين أغفل ذكرهم لسبب أو لآخر، وسمع من أفواههم، ونهل من طريقهم جلّ علومه.

٢- البصرة .

سمع فيها الزيادي على عدد من الشيوخ منهم، حماد بن زيد، أبي إسماعيل الجهضمي البصري (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م)[٧٨] ، ويزيد بن زريع ، ويقال: خالد السدوسي[٧٩]، أبي معاوية العيشي البصري (ت ١٨٢ أو ١٨٣هـ/ ٧٩٨ أو ٧٩٩م)[٨٠]، وبشير بن المفضل بن لاحق، أبي إسماعيل الرقاشي البصري (ت ١٨٦ أو ١٨٧ هـ/ ٨٠٢ أو ٨٠٣م)[٨١] ، ومعتمر بن سلمان بن طرخان التيمي بالولاء، أبي محمد البصري (ت ١٨٧هـ/ ٨٠٣م)[٨٢]، وإسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أبي بشر الأسدي المعروف بابن عُليه[٨٣]، (وعُليه أمه) ، وهو كوفي الأصل البصري النشأة والمسكن (ت ١٩٣هـ/ ٨٠٨م)[٨٤]، وعبد الله بن عبد الله أبي عاصم العباداني الأصل، البصري النشأة والمسكن (ت ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)[٨٥]، وسليمان بن داود الجارود الأسدي الزبيري بالولاء، أبي داود الطيالسي (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)[٨٦]، وروح بن عبادة بن حسان بن عمرو بن مرثد القيسي ، أبي محمد البصري (ت ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م)[٨٧].

٣- الكوفة .

على الرغم مما تحظى به هذه المدينة من منزلة علمية متميزة، كونها واحدة من أهم مراكز الثقافة والفكر في الدولة العربية الإسلامية والقبلة التي لابدّ لكل باحث عن العلم وطالب للمعرفة من أن يتوجه إليها ليأخذ من علوم مشايخها وفقهائها ومحدثيها ومتكلميها، الا أن المصادر المتيسرة لم تمدنا بأي معلومات عن رحلات أبي حسان الزيادي إليها، وكذلك أسماء شيوخه الذين سمع منهم بإستثناء معلومتين، الأولى: أنفرد بها الخطيب البغدادي في تاريخه، وأكدها ابن عساكر في تاريخه أيضاً عن سماعه على فقيه الكوفة، ومحدثها الذائع الصيت، وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فراس، أبي سفيان الرؤاسي الكوفي (ت ١٩٧هـ/ ٨١٢م)[٨٨]، والآخرى : أنفرد بها أحمد بن إسحاق (أبو واضح) بن واضح اليعقوبي الأخباري العباسي (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) عن روايته على رائد المدرسة الأخبارية الكوفية، هشام بن محمد بن السائب، أبي المنذر الكلبي الكوفي (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)[٨٩].

٤- واسط .

سمع فيها عن طريق شيخه هشيم بن بشير السلمي، أبي معاوية، البخاري الأصل، الواسطي النشأة والمسكن (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م)(٩٠) .

٥- المدائن .

سمع فيها عن طريق شيخيه، يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوداعي المدائني، أبي سعيد الهمداني، الكوفي الأصل والنشأة ، نزيل المدائن (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م)(٩١)، وسعيد بن زكريا القرشي، أبي عمر المدائني ويقال: أبو عثمان (ت ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)(٩٢).

ب- مدن الحجاز .

لم نجد في المصادر التي ترجمت لأبي حسان أي إشارة إلى رحلاته العلمية لمدن الحجاز؛ ولاسيّما مكة المكرمة والمدينة المنورة بيئتا الثقافة الأم ومنبع العلم ما خلا معلومات مقتضبة عن سماعه على بعض الشيوخ المكيين والمدنيين.

١- مكة المكرمة .

سمع فيها عن طريق شيخه سفيان بن عُيينة بن أبي عمران الهلالي، أبي محمد الكوفي الأصل، المكي النشأة والمسكن (ت ١٩٨هـ/ ٨١٣م)(٩٣).

٢- المدينة المنورة .

سمع فيها عن طريق شيخه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبي إبراهيم المدني (١٨٠هـ/ ٧٩٦م)(٩٤).

ج – مدن الشام .

١- دمشق .

أنفرد ابن عساكر عن غيره من علماء الرجال والتراجم بذكر خبر قدوم أبي حسان الزيادي إلى هذه المدينة، وسماعه على عدد من الشيوخ الدمشقيين أو الوافدين إليها من مدن الشام الأخرى(٩٥)، وهم الوليد بن محمد الموقري البلقاوي، أبو بشر القرشي (ت ١٨١ أو ١٨٢ هـ/ ٧٩٧-٧٩٨م)(٩٦)، وشعيب بن

إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله، ابو شعيب القرشي، البصري الأصل، الدمشقي المسكن (ت ١٨٩هـ/ ٨٠٤م)[٩٧]، والوليد بن مسلم، أبو العباس الدمشقي (ت ١٩٤ أو ١٩٥هـ/ ٨٠٩ أو ٨١٠م)[٩٨]، ومعروف بن عبد الله الخياط، أبو الخطاب الدمشقي (ت ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)[٩٩]، وعمر بن عبد الواحد بن قيس، أبو حفص الدمشقي (ت ٢٠١هـ/٨١٦م)[١٠٠]، ومحمد بن سليمان بن بلال بن ابي الدرداء، أبو سليمان الجرعي (ت ٢٠٢هـ/ ٨١٧م)[١٠١].

٢- حران .

سمع فيها عن طريق شيخه، عتّاب بن بشير الجزري، المُكنى بأبي الحسن الحراني، الحراني النشأة والمسكن والوفاة (ت ١٩٠هـ/ ٨٠٥م)[١٠٢].

٣- الثغور الشامية .

سمع فيها عن شيخه ، عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السُبيعي الهمداني، أبي عمرو الكوفي ، ويقال: أبو محمد[١٠٣] ، الكوفي الأصل والنشأة، سكن الثغور الشامية وحدث فيها (ت ١٨٧ أو ١٩١هـ/ ٨٠٢ أو ٨٠٦م)[١٠٤].

د- مدن المشرق .

سمع فيها عن شيخه، جرير بن عبد الحميد، أبي عبد الله الضبي، الكوفي الأصل، نزيل الري (ت ١٨٧هـ/٨٠٢م)[١٠٥].

ومما لا ريب في أن نظرة سريعة على أسماء هؤلاء الشيوخ، والأمكنة العلمية التي رحل إليها أبو حسان الزيادي، تظهر أن مؤرخنا قد تنوع في تحصيل علومه ومعارفه، فهؤلاء الشيوخ كما يظهر من سيّرهم وتراجمهم ، أعمدة ذوو مكانة مبرزة وعلو مكانة في الفقه والحديث والتاريخ، يهتدي إليهم كل باحث عن العلم، وطالب للمعرفة، وان مؤرخنا الزيادي، -لاشك- قد تأثر بهم كثيراً، مما كان له الأثر الأكبر في تحديد مساره العلمي، والفكري، وبناء شخصيته، فلا غرابة ان يكون الزيادي امتداداً لهؤلاء الشيوخ، ولاسيّما في أهم حقلين معرفيين، رواية الحديث والكتابة التاريخية، فما يختص بالأولى فأنه بإجماع مترجميه ثقة ثبتاً في الحديث[١٠٦]، وفي التاريخ يكفي أن نشير إلى أنه تتلمذ على يد ثلاثة من أبرز روّاد الكتابة التاريخية في عصره وهم، هشام بن محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي والهيثم بن عدي الطائي، الذين ظهر تأثيرهم عليه سواء في طريقه عرضة للمادة التاريخية أم في الأسلوب أم في المنهج، وهذا ما سنوضحه لاحقاً.

ومما يبدو ، فإن أبا حسان الزيادي لما تحصل له من العلوم والمعارف من مشايخ، وعلماء عصره سواءً في محل إقامته بغداد أم في المراكز العلمية التي رحل إليها، جلس للتدريس في إحدى

حلقات المساجد في بغداد، فتوافد عليه طلبة العلم من كل حدب وصوب ليأخذوا عنه، ويسمعوا منه، ومما يؤكد ذلك، العدد الكبير من أعلام العلماء والفقهاء والمؤرخين الذين تخرجوا على يديه، وبوسع الدراسة أيضاً ذكر كثير من هؤلاء العلماء سواء الذين ورد ذكرهم في المصادر التي ترجمت لأبي حسان الزيادي، أم الذين توصلنا إلى أسمائهم عن طريق الرواية أو السماع، وقد سلكنا في ذلك منهجاً روعيَ فيه سني وفياتهم، فمن هؤلاء أبو سهل الرازي[١٠٧] (لعله إسماعيل بن توبة بن سليمان بن زيد الثقفي ت ٢٤٧هـ/ ٨٦١م)[١٠٨]، وعمر بن شبَّه بن عبيدة بن زيد بن رائطة، أبو زيد النحوي الأخباري ، البصري النشأة والمسكن (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)[١٠٩]، ويعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور بن شداد، أبو يوسف السدوسي، البصري النشأة والمسكن (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)[١١٠]، وأحمد بن يونس بن المسيب بن عمر بن جميل ، أبو العباس الضبي، الكوفي الأصل، البغدادي النشأة والمسكن، نزيل أصفهان (ت ٢٦٨هـ/ ٨٨١م)[١١١]، وأحمد بن يحيى بن جابر، أبو الحسن البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)[١١٢]، وأبو بكر بن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي بالولاء، البغدادي النشأة والمسكن ، وصاحب التصانيف الكثيرة (ت ٢٨٠ أو ٢٨١هـ/ ٨٩٣ أو ٨٩٤م)[١١٣]، وإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق ، البصري الأصل، البغدادي النشأة والمسكن، شيخ المالكية في زمانه (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)[١١٤] وجنيد بن حكيم بن جنيد الأزدي، أبو بكر البغدادي (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)[١١٥]، وإسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، أبو يعقوب ، البغدادي النشأة والمسكن (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)[١١٦]، ومحمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن كديم، أبو العباس القرشي السامي البحري المعروف بالكديمي (ت٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)[١١٧]، وسهل بن علي بن سهل بن عيسى، أبو علي الدوري، نزيل بغداد (ت ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م)[١١٨]، وعلي بن سعيد بن بشر بن مهران، أبو الحسن الرازي المعروف بابن عُليك ، نزيل مصر (ت ٢٩٩هـ/ ٩١١م)[١١٩]، ويحيى بن محمد بن عبد الجبار السكسكي البتهلي (لم تذكر المصادر سنة وفاته)[١٢٠]، الذي يحتمل وجود نسخة لديه من كتاب " تاريخ على السنين " لمؤرخنا الزيادي، وقد إنتقلت بعد وفاته إلى ابنه يحيى المتوفى سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م[١٢١]، وبدر بن عبد الله، أبو سهل المصيصي (لم تذكر المصادر سنة وفاته)[١٢٢]، وعامر بن بشر[١٢٣]، (لعله عامر بن بشر بن داود بن زياد، أبو الحسن المهلبي، لم تذكر المصادر سنة وفاته[١٢٤]، وبركة بن نشيط الفرغاني[١٢٥]، أبو القاسم المعروف بـ (غنكل أو عتكل)[١٢٦]، ومحمد بن يعقوب الفرضي (لم تذكر المصادر سنة وفاته)[١٢٧]، وإبراهيم بن خالد ابن يوسف [١٢٨]، وأحمد بن الحسين الصوفي[١٢٩]، (لعله أحمد بن الحسين بن عبدالجبار بن راشد، أبو عبد الله الصوفي البغدادي (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م)[١٣٠]، وعلي بن عبد الله الفرغاني، الحافظ المعروف بـ (طغك) نزيل مصر[١٣١]، ومحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، أبو الحارث الأزدي الباغندي، الواسطي الأصل، نزيل مصر، المولود سنة ٢١٠هـ/ ٨٢٥م، والمتوفى سنة ٣١٢هـ[١٣٢]، وسليمان بن داود بن كثير بن وقدان، أبو محمد الطوسي البغدادي المعروف بابن وقدان ، نزيل بغداد (ت ٣١٥هـ/ ٩٢٧م)[١٣٣].

إنّ هذه الأسماء اللامعة التي ارتبطت بحياة مؤرخنا الزيادي دون أدنى ريب قد بددت كثيراً من جوانب الغموض والضبابية في شخصيته، وأكدت في الوقت نفسه على سعيه الدؤوب وتفانيه في تحصيل العلم وتعليمه، وقد لا نبالغ اذا ما قلنا أن الرجل قد رسم منحى مسار حياته الثقافي والفكري مبكراً، فحاز على مكانة مُبرزة بين مشايخ عصره في الفقه والحديث والتاريخ، ومما يؤكد ذلك امتداح علماء الرجال والتراجم؛ لإسهاماته في الحقول المعرفية التي خاض فيها ، واذا ما جاز لنا الحكم على عبارات الإطراء والمديح والإشادة التي سجلها هؤلاء في مؤلفاتهم عن مؤرخنا الزيادي، فأننا لانتردد في القول: على إن ما صدر بحق هذا الرجل تقويم صادق لمسيرته العلمية الحافلة، وتأكيد على ثقته وصدقه في رواية الحديث ، وعلى علو كعبه وسبقه في الكتابة التاريخية، فقد قال عنه وكيع في كتابه أخبار القضاة ما نصه " كان أبو حسان فهماً، قد عمل الكتب ، وكان عالماً بأيام الناس، وحدّث وكتب الناس عنه علماً كثيراً، وكان كريماً واسعاً(١٣٤)"، وأثنى عليه التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة بقوله " كان من أصحاب الحديث(١٣٥)"، وأمتدحه ابن النديم في فهرسه بقوله " كان قاضياً فاضلاً، أديباً، ناسباً، جواداً كريماً، يعمل الكتب وتُعملُ له ، وكانت له خزانة حسنة كبيرة، وأخذ عنه الناس(١٣٦)" ، وأشاد به الخطيب البغدادي في تاريخه بقوله " كان أبو حسان صالح ديّناً، فهماً، وقد عمل الكتب، وكانت له معرفة بأيام العرب ، وله تاريخ حسن ، وكان كريماً واسعاً مفضالاً(١٣٧)"، وقال عنه ابن مأكولا في الإكمال " كان من أهل المعرفة(١٣٨) "، وأثنى عليه ابن الجوزي في المنتظم وقال " كان من العلماء الأفاضل، صالحا، ديّناً، كريماً، منصفاً، وله تاريخ حسن(١٣٩) " ، وقال عنه ياقوت الحموي في معجمه الأدباء ما نصه " من أعيان أصحاب الواقدي ، ... ، وكان اديباً فاضلاً، نسابة، أخبارياً، جواداً كريماً سمحاً(١٤٠)"، وأشاد بعلمه الذهبي أيضاً في كتابه سيّر أعلام النبلاء بقوله " الإمام العلامة الحافظ، مؤرخ العصر، قاضي بغداد(١٤١)".

أما في مجال التأليف ، فقبل الخوض في أسماء الكتب التي نُسبت إلى ابي حسان الزيادي، لاريب من توضيح أمرين مهمين في هذا المجال:

الأول: أن ما نُسب إلى أبي حسان من مؤلفات قليل جداً ولا يناسب مكانته العلمية؛ ذلك لأن أبا حسان وباجماع مترجميه يعدّ من مصنفي الكتب في زمانه(١٤٢)، هذا من جهة، ولأن أبا حسان واعتماداً على هؤلاء أيضاً كانت لديه علاقات علمية مع أبرز مؤلفي عصره، وكان يطلب من بعضهم تصنيف الكتب لحسابه الشخصي من جهة أخرى(١٤٣)، والأهم من ذلك كله أن أبا حسان كانت لديه خزانة كتب كبيرة خاصة به(١٤٤)، وضعها على ما يبدو تحت تصرف طلبة العلم، ولاسيّما الذين كانوا يقصدون مسجده.

الثاني: وفي الوقت الذي تؤشر فيه عنوانات الكتب على تنوع معارف وعلوم الزيادي، فإن كل المعطيات تؤكد وجود تصانيف آخرى كثيرة للرجل لم تفصح المصادر المتيسرة عن أسمائها ؛ لاسيّما في الميادين التي برع فيها في التفسير، والفقه، وعلوم الحديث، والأنساب، وأخبار العرب قبل الإسلام (الأيام) وغيرها ، وقد يكون السبب وراء ذلك ، أن جلّ مترجمي الزيادي في هذا الجانب خاصةً

قد نسخوا أسماء كتبه من فهرست ابن النديم[١٤٥]، وهذا الأخير إمّا انتقاها وإمّا اجتزأها من بين تصانيف أبي حسان، أو أنه نقلها كما هي من مصدر آخر كان بحوزته، ومما يرجح ذلك أن ابن النديم أو المصدر الذي نقل منه لم يأتيا على ذكر كتاب " تاريخ على السنين " أو أي كتاب آخر يحمل أسم تاريخ[١٤٦] " ، مع أن جلّ كتّاب التراجم قد ذكروه وأشادوا به[١٤٧]، فضلاً عن النقولات الكثيرة منه في المصادر التاريخية والبلدانية ومؤلفات الرجال وغيرها.

وعلى أية حال، سنشير بإقتضاب إلى تآليفه المفقودة أو الضائعة التي ورد ذكرها في بعض تراجمه وهي:

أ- كتاب مغازي عروة بن الزبير .

وقيل معاني عروة بن الزبير[١٤٨]، ويقال أيضاً: كتاب عروة بن الزبير[١٤٩]، وهذا الاختلاف على الأرجح يرجع إلى تصحيف في بعض نسخ المصدر الرئيس الذي أعتمد عليه كتّاب التراجم، وهو فهرست ابن النديم، ومما يُرجح هذا التسويغ أن ياقوتاً في معجم الأدباء أعتمد على نسخة من كتاب الفهرست يرد فيها أسم هذا الكتاب باسم كتاب عروة بن الزبير[١٥٠]، في حين أن النسخ المتداولة الأخرى من الفهرست لا تشير إلى كتاب باسم كتاب عروة بن الزبير إنما مغازي عروة بن الزبير أو معاني عروة بن الزبير، وأياً كان عنوان الكتاب فهو مفقود ولا نعرف عنه شيئاً، ويحتمل أن أبا حسان جمع فيه مرويات رائد المغازي عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٣ أو ٩٤ هـ/ ٦٩٣ أو ٦٩٤م) في رحلاته العلمية إلى بلاد الشام.

ب- كتاب طبقات الشعراء .

وهو كتاب مفقود ايضاً، لم يصل إلينا منه شيء، وليس هناك نقولات أو اقتباسات منه في المؤلفات المتوافرة، ذكره ابن النديم في فهرسه[١٥١]، ونقله عن طريقه كل من ياقوت الحموي في معجم الأدباء[١٥٢]، والصفدي في الوافي بالوفيات[١٥٣]، ويحتمل جداً أن أبا حسان قد سلك في هذا الكتاب منهج أدباء عصره ومؤرخيهم في تقسيم الشعراء إلى أربع طبقات تبعاً إلى عصورهم التاريخية، كطبقة شعراء قبل الإسلام، وطبقة الشعراء المخضرمين (الذين أدركوا عصر ما قبل الإسلام والإسلام) وطبقة الشعراء الإسلاميين، وطبقة الشعراء المحدثين، على أن الطبقة الأخيرة واعتماداً على ما ذكره ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) تنقسم على أولى وثانية مع التدريج[١٥٤].

ج- كتاب القاب الشعراء.

وهو كتاب ضائع أيضاً، وليس هناك نقولات، أو اقتباسات منه في المؤلفات المتوافرة، ذكره ابن النديم في فهرسه[١٥٥]، ونقله عن طريقه ياقوت الحموي في معجم الأدباء[١٥٦]، ويحتمل جداً أن أبا حسان تناول فيه الشعراء الذين غلبت بعض كلمات أشعارهم على أسمائهم وكناهم ، فصارت لهم القاباً عرفوا

بها، ويُعلل ابن رشيق القيرواني سبب ذلك إلى مكان الشعر من قلوب العرب وسرعة ولوجه في آذانهم، وتعلقه بأنفسهم[١٥٧].

د- كتاب الآباء والأمهات .

وهو من الكتب الضائعة أيضاً، أنفرد بذكره ابن النديم في فهرسه[١٥٨]، وليس هناك نقولات منه منبثة في المؤلفات المتوافرة، ويحتمل جداً أن أبا حسان تناول فيه الآباء والأمهات الذين لم يوّلدوا[١٥٩]، أي الأسماء التي تضاف مجازاً إلى (أبو) أو (أم) ، فتكون إما كنية وامّا لقباً، على سبيل أبو مرة، وهي كنية إبليس في صورته التي ظهر فيها في إثناء تحريضه لمشركي قريش على أن يكونوا سيفاً واحداً على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم[١٦٠] ، وكذلك أبو مالك، وهي كنية الجوع أو الكبر[١٦١]، وأم القرى، وهي كنية النار[١٦٢] ، وأم النجوم، وهي كنية المجرة[١٦٣].

هـ- كتاب تاريخ على السنين .

وهو مدار بحثنا في القسم الثاني من هذه الدراسة.

٥- عمله في القضاء .

على الرغم من أن المصادر المتوافرة تشير إلى أن أبا حسان الزيادي قد عمل في القضاء، وهو لم يزل شاباً[١٦٤]، وظل يمارسه معظم سني عمره، الا أننا نجهل تماماً طبيعة حياته القضائية على الرغم من شغله لمراكز قضائية رفيعة في الدولة، إذ باستثناء إحدى القضايا التي نظر فيها وكانت بأمر من الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢هـ-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) وتختص بقذف أحد الأشخاص وهو عيسى بن جعفر بن عاصم لأم المؤمنين عائشة زوج النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبعض الصحابة سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م[١٦٥] فإن المصادر؛ ولاسيّما التي تناولت أخبار القضاة على وجه الخصوص لم تتحدث عن أي قضايا أخرى نظر فيها في الوقت الذي أسهبت الحديث عن قضاة آخرين أقل منزلة وشهرة منه، وهذا في الواقع يرتبط بالغموض الذي أكتنف جوانب كثيرة من حياته، ولذلك سنحاول قدر ما تسعفنا المصادر إعطاء نبذة بسيطة عن عمله في القضاء والمناصب القضائية التي شغلها، وقبل الخوض في هذا الجانب ، فلا مندوحة من القول: إنّ أبا حسان قد تأثر كثيراً بشيخه وأستاذه قاضي القضاة أبي يوسف الأنصاري الذي أخذ بيده ووجهه للعمل في القضاء بعدما لاحظ تمييزه في الفقه، والإفتاء واستنباط الأحكام الفقهية المستندة إلى الكتاب والسُنة، ويتأكد ذلك من إقناعه للخليفة هارون الرشيد بتقليده قضاء أحدى النواحي[١٦٦].

ويبدو أن استمرار أبي حسان الزيادي بعمله في القضاء في هذه السن المبكرة من حياته قد ارتبط بوجود شيخه أبي يوسف الأنصاري، إذ بمجرد موت الأخير سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) صرف عن القضاء،

وتعطل، مما أثر في وضعه الاقتصادي كثيراً ، وتعرّض لأزمات مالية شديدة أثرت كثيراً في مجريات حياته، حتى أنه في إحدى المرات تصرّف بأمانة أودعها عنده رجل خراساني قدم بغداد لينطلق منها مع الحجيج إلى الديار المقدسة، ولولا عناية الله جلّ في ثناءه وتسخيره للخليفة المأمون كما يقول التنوخي بفك ضائقته المالية لأفتضح أمره(١٦٧).

وإذا كانت المصادر لا تمدنا بمعلومات قد تساعد على تحديد المدة التي أنقطع فيها أبو حسان الزيادي عن العمل في القضاء بعد صرفه عنه بُعيد وفاة شيخه أبي يوسف الأنصاري، إلا أنه بالإمكان تحديد هذه المدة بنحو أكثر من عشرين سنة، وذلك اعتماداً على الإشارات الواردة في رواية التنوخي التي تتحدث عن لقاء آخر جمع أبو حسان الزيادي والخليفة المأمون بعد لقائهما الأول الذي تم على الأرجح سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م ، وهذا اللقاء كما يذكر التنوخي قد جرى في ظل احتفال مهيب أقامه الخليفة المأمون ويعرف بـ(يوم الموكب) ، وقد حضره أبو حسان إلى جانب قضاة آخرين، وشخصيات رفيعة في الدولة، وفيه أخرج الخليفة المأمون عهداً من تحت مصلاه وسلمه إلى أبي حسان وقال له ما نصه " قد قلدتك القضاء بالمدينة الشرقية من الجانب الغربي، وهذا عهدي إليك عليها، فأتق الله، وقد أجريت لك كذا وكذا، في كل شهر رزقا(١٦٨)، وقد ظل أبو حسان كما يذكر التنوخي في منصبه هذا طيلة عهد الخليفة المأمون(١٦٩).

أمّا المدة المحصورة بين وفاة الخليفة المأمون سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م وسنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م ، وهي السنة التي أعاد فيها الخليفة المتوكل تقليد أبي حسان قضاء الشرقية(١٧٠)، فتعدّ من أكثر المدد غموضاً فيما يختص بعمل أبي حسان في القضاء، إذ لم يرد فيها أي إشارة إلى تقلد أبي حسان لأي منصب قضائي، بيد أن جواب الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) لمّا سئل عن أبي حسان الزيادي قد يبدد الغموض في هذا الجانب، إذ أجاب ما نصه " كان مع ابن أبي داود، وكان من خاصته(١٧١)" ، وابن أبي داود وأسمه أحمد بن أبي داود بن جرير الإيادي (ت ٢٣٩هـ/ ٨٥٣م) لم يكن شخصاً عادياً، وهو من القضاة المشهورين في عهود الخلفاء المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م) والواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤١-٨٤٦م) والمتوكل، وقد تقلد في مدد مختلفه منصب قاضي القضاة، وكان إلى جانب ذلك من خواصهم المقربين(١٧٢).

ومما يؤكد أيضاً أن أبا حسان الزيادي كان من خوّاص القاضي ابن أبي داود، ما ذكره وكيع في كتابه أخبار القضاة من أنه تذاكر مع ابن لابن أبي داود يقال له جرير في بعض الأشعار التي قيلت عن بغداد، فأنشده الأخير شعراً قال: إنّ أبا حسان الزيادي أنشده عن والده ابن أبي داود ومطلعه:

أعاينــت فـــي طــول مـــن الأرض أو عــرض

كبغدادٍ داراً أنّها جنّة الأرض

صـــفا العـــيش فـــي بغـــداد وأخضـــرّ عـــوده

وعيش سواها غير صافٍ ولا غض

تنـــــام بهـــا عـــين الغريـــب ولا أبـــت

غريباً بأرض السلم يطمع في الغمض

لقـــد منيـــتُ بـــالبغض منـــي وبـــالقلى

وما أصبحت أهلاً لهم لهجر ولا بغضٍ(١٧٣)

٦- وفاته .

وردت روايتـان عـن تـاريخ سـنة وفـاة أبـي حسـان الزيـادي، الأولـى: تشـير إلـى سـنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م(١٧٤)، والأخرى إلى سنة ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م(١٧٥)، والغريب في الأمر أن هاتين الروايتين تتفقان على أن عمره حين وفاته بلغ تسعاً وثمانين سنة وأشهر(١٧٦).

ويبدو أن الرواية الأولى هي الأكثر قبولاً وترجيحاً للأسباب الآتية:

أ- أنها حددت تاريخ وفاة أبي حسان الزيادي بالشهر من تلك السنة، وهو رجب(١٧٧)، وقرنت وفاته بوفاة أحد قضاة بغداد المشهورين وهو الحسن بن علي بن الجعد بن الجوهري قاضي مدينة المنصور الذي توفي بإجماع مترجميه في رجب من سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م(١٧٨)، وقد وثقت وفاتيهما ببيتين من الشعر أنشدهما أحد الشعراء.

ســـر بـــالكرخ والمدينـــة قـــوم	**مـــات فـــي جمعـــة لهـــم قاضـــيان**
لهـف نفســي علــى الزيــادي مــنهم	**ثــم لهفــي علــى فتــى الفتيــان(١٧٩)**

ب- إنّ الخطيب البغدادي في ترجمة القاضي الحسن بن علي الجعد الجوهري قد أحتج بالرواية الأولى مع أنه نقل معلومات المصدر الأساس الذي أعتمد عليه في الرواية وهو وكيع بقوله ما نصه " قلت والصحيح أن موتهما كان في سنة ٢٤٢هـ"(١٨٠) .

ثانياً: دراسة كتاب تاريخ على السنين

تواجه الدارس في منهج كتاب التاريخ على السنين لأبي حسان الزيادي اشكالات متعددة من بين أهمها، عدم وجود أي إشارة إلى هذا الكتاب في فهارس المؤلفين ومعجماتهم على سبيل فهرست ابن النديم، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، والوافي بالوفيات للصفدي، وفوات الوفيات للكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/ ١٤٦٣م)، وما يتعلق بعنوانه الدقيق ودواعي تأليفه أيضاً، فضلاً عن طبيعة المواضيع التي خاض فيها، وقبل الخوض في هذه الاشكالات لا بّد من القول: إنّ الكتاب المذكور آنفاً (جميعه أو أقسام مجتزأه منه) لم يصل إلينا بشكل مباشر، وصريح ، بيد أن ما يخفف عن الدارسين في هذا الجانب، ويبعث الأمل في دراسته وأعطاء صورة ولو بسيطة عن فحواه، إنّ قطعاً ونقولاً منه قبل فقدانه أو ضياعه قد أنبثت في تضاعيف مضانٍ تاريخية، ومؤلفات في علم الرجال سلمت من عاديات الزمان.

وبادئ ذي بدء، لامندوحة من إخضاع الإشكالات الآنفة للبحث والدراسة بغية كشف جوانب الغموض التي تكتنف الكتاب، فما يتعلق بالإشكال الأول ، فقد سبق القول: إنّ ابن النديم قد نقل على الأرجح جلّ معلوماته عن أبي حسان الزيادي من مؤلف آخر كان بحوزته لم يشر – لا من قريب ولا من بعيد – إلى أي مؤلف له في التاريخ، على الرغم من وجود مؤلفات أخرى كانت في حوزته أشارت إلى عمل أبي حسان في التاريخ ككتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي على سبيل المثال لا الحصر(١٨١)، ومما يزيد الغموض في هذا الجانب أيضاً، أن ياقوت الحموي في معجم الأدباء لم يشر هو الآخر إلى هذا الكتاب ضمن مؤلفات أبي حسان الزيادي، مع أنه نقل جلّ ترجمة أبي حسان من كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مع أن الأخير أشار صراحة إلى كتاب تاريخ على السنين ضمن مؤلفات أبي حسان(١٨٢) فضلاً عن معلومات ابن النديم المذكورة آنفاً.

ولعل الأكثر مدعاةً للدهشة في هذا الجانب، إنّ ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان قد أشار صراحةً إلى وجود مصنف في التاريخ لأبي حسان الزيادي حين حديثه عن شيراز وعلمائها(١٨٣).

واذا كانت المؤلفات الآنفة قد أغفلت ذكر كتاب "تاريخ على السنين" لمؤرخنا الزيادي على الرغم من تأكيدها على ريادته في الأخبار، وأيام العرب، والأنساب، فأن مؤلفات آخرى ولاسيّما التي أهتمت بالرجال قد عالجت هذه الثغرة وأكدت وجود مؤلف لأبي حسان الزيادي في التاريخ يحمل عنوان " تاريخ(١٨٤) " أو " تاريخ على السنين(١٨٥) " ، ومما يعضد ذلك أيضاً ، أن قطعاً ونقولاً من هذا الكتاب قد أنبثت في بعض تضاعيف هذه المؤلفات.

أما عنوان الكتاب– فلاشك– هناك تسميتان، الأولى : " تاريخ " ، وقد وردت عند الخطيب البغدادي في كتابيه، تاريخ بغداد(١٨٦)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع(١٨٧)، والأخرى : " تاريخ على السنين " ، وقد أنفرد بها ابن ماكولا في الأكمال(١٨٨)، ونقلها عن طريقه السمعاني في الأنساب(١٨٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق(١٩٠).

ومما يبدو، فإن كفة العنوان الثاني ، " تاريخ على السنين " هي الأكثر أحتمالاً ورجحاناً للأسباب الآتية:

١- إنّ هذا العنوان ينسجم إلى حدٍ كبير مع النصوص الباقية من الكتاب الأصل، إذ يلحظ فيها أن أبا حسان الزيادي سلك المنهج الحولي (السنوي)، أي ترتيب الأحداث على السنين.

٢- وقد أبرزت النصوص الباقية من هذا الكتاب، أن أبا حسان الزيادي قد أولى عناية واضحة بأجزاء التاريخ (اليوم، الشهر، السنة)، بل أنه في مرات كثيرة كان يتشدد في أجزاء اليوم الواحد(١٩١)، والأكثر من ذلك كله أنه كان يتحرى عن عمر المترجم له في السنة التي توفي فيها، وهو منهج سلكه علماء الرجال لدى تحريهم لرواة الحديث لمعرفة صحيح حديثهم من سقيمه.

٣- إنّ هذا العنوان كان متداولاً في عصره، إذ يشير ابن النديم في فهرسه إلى كتاب يحمل عنوان " التاريخ على السنين " صنفه الهيثم بن عدي الطائي(١٩٢) ، وهو من شيوخ أبي حسان الزيادي، لذلك فليس من المستبعد إذن أن يقتفي التلميذ أثر شيخه في هذا المجال ويصنف كتاباً بهذا العنوان.

أما دواعي تصنيف أبي حسان للكتاب المذكور آنفاً، فالواقع ليس لدينا ما يمكن قوله في هذا الجانب، ولاسيّما أن جلّ الكتاب قد ضاع وفقد، ولعل الشيء الوحيد الذي يُعول عليه في هذا الجانب هو مقدمة الكتاب، وهي للأسف غير موجودة ولم يشر لها بتاتاً في أي من المؤلفات التي نقلت من الكتاب، ولكن يمكن القول: إنّ عمل أبي حسان في التاريخ لأكثر من ستين سنة(١٩٣)، وتحرية في أثناء هذه المدة الطويلة عن حوادث التاريخ العربي، والإسلامي، وأحوال الرواة، وأعيان الأعلام سواء في عصره أم العصور التي سبقته كان الباعث الأكثر في تصنيفه لهذا الكتاب.

طرق الاستعلام السندية عن تاريخ أبي حسان الزيادي .

على الرغم من عدم وجود دليل مادي يؤكد التاريخ الذي انتهى فيه مؤرخنا الزيادي من تصنيفه لكتاب"تاريخ على السنين" ، إلاّ أنه بالإمكان تحديده تقريبياً اعتماداً على آخر نص باقٍ من الكتاب نفسه، الذي يرتبط بوفاة أحد الأعلام سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م(١٩٤)، أي نحو قبل عشر سنوات من وفاته، ومع ذلك فأن جلّ المعنيين بذكر آثار الرجال من كتّاب التراجم، والمفهرسين قد تجاهلوا الكتاب ولم يأتوا على ذكره مع أنهم ذكروا مؤلفات آخرى لأبي حسان أقل أهمية منه، والأكثر من ذلك كله، أن بعض المؤلفات التراجمية نقلت في تضاعيفها نصوصاً مهمة من الكتاب من غير الإشارة إليه منها كتاب أخبار القضاة لمؤلفه وكيع، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لمؤلفه ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لمؤلفه ابن الأثير.

وبإزاء هذا الإغفال اللافت للنظر، فإن الدراسة في أثناء متابعتها الدقيقة لتراجم أبي حسان الزيادي والنقول الباقية من كتابه المذكور آنفاً عن طريق الرواية الثانية توّد توضح أمرين مهمين:

الأول: إنّ إشارة ابن ماكولا في الإكمال إلى عنوان الكتاب المذكور والتي أنفرد بها عن بقية كتاب التراجم والمعنيين بأحوال الرجال، قد ساعدت كثيراً على التوصل إلى عنوان الكتاب[١٩٥] ، وعن طريقة نقل كل من السمعاني في الأنساب[١٩٦]، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق هذا العنوان[١٩٧].

الثاني: إنّ نقول ابن عبد البر في الاستيعاب، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق من هذا الكتاب، قد أسهم إلى حدٍ كبير في معرفة فحوى مادته التاريخية، والمنهج الذي سلكه أبو حسان الزيادي، وعن طريقهم نقل جلّ كتّاب التراجم والمؤرخين على سبيل المثال ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) في بغية الطلب في تاريخ حلب[١٩٨]، والمزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال[١٩٩]، والذهبي في تاريخ الإسلام[٢٠٠]، وسيّر أعلام النبلاء[٢٠١]، وأبي سعيد بن خليل العلائي (ت ٧٦١هـ/ ١٤٦٠م) في كتابه جامع التحصيل[٢٠٢]، وابن حجر العسقلاني في الإصابة في تمييز الصحابة[٢٠٣]، وتهذيب التهذيب[٢٠٤]، ولسان الميزان[٢٠٥]، وبدر الدين العيني، أبي محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي(ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) في مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني آثار[٢٠٦] ، ومما له علاقة بهذا الأمر أيضاً ، فإن الخطيب البغدادي فضلاً عن نقوله في تاريخ بغداد ، فإنه ذكر أيضاً تاريخ أبي حسان الزيادي في كتابه الآخر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ضمن المؤلفات التاريخية التي صنفها علماء الحديث كتاريخ يحيى بن معين (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م) وتاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) وغيرها[٢٠٧]، وهي في الواقع تعزز إشارة ابن ماكولا المذكورة آنفاً .

على أية حال، فإن ابن عبد البر في الاستيعاب والخطيب البغدادي سواء في نقوله في تاريخ بغداد أم في إشارته للكتاب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق قد أماطوا اللثام إلى حدٍ كبير عن كثير من جوانب الغموض التي تكتنف هذا الكتاب، وعليه فإن الدراسة ستتوجه إلى الخطوط السندية التي مكنت هؤلاء من الوصول إلى هذا الكتاب بُغية تحديد المدة التي كان الكتاب فيها متداولاً.

أ- نقول ابن عبد البر .

نقل ابن عبد البر في الاستيعاب نصوص مهمة من تاريخ أبي حسان الزيادي من غير أن يشير إليه صراحة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن تلك النقول كانت من كتاب " المولد والوفاة " لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي المتوفى سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) وأطلع عليه عن طريق شيخه خلف ابن القاسم، ومما يؤكد ذلك أمران:

الأول: إنّ ابن عبد البر قد ذكر في مقدمة الاستيعاب، أن جميع نقوله من أبي بشر الدولابي، إنما كانت من كتابه " المولد والوفاة "[٢٠٨].

الثاني: إنّ جميع نقول ابن عبد البر التي ينتهي سندها إلى أبي حسان الزيادي كانت عن طريق أبي بشر الدولابي[٢٠٩].

وفضلاً عن ذلك ، فإن إشارة ابن عبد البر في الاستيعاب إلى كتاب " المولد والوفاة " لأبي بشر الدولابي، قد ساعدت أيضاً على التوصل إلى المصدر الذي أستقى منه ابن عساكر في تاريخه جلّ معلوماته من كتاب أبي حسان الزيادي، إذ ثبت بالدليل أن السلسلة السندية التي أعتمدها ابن عبد البر في الاستيعاب للوصول إلى معلومات أبي حسان الزيادي قد استعملها ابن عساكر في تاريخه، مما يعني أن الأخير قد أعتمد أيضاً كتاب المولد والوفاة لأبي بشر الدولابي في الوصول إلى معلومات كتاب أبي حسان الزيادي، ولذلك فليس من المبالغة القول: إنّ الدراسة الحالية ومن متابعتها الدقيقة للنقول عن طريق الرواية الثانية قد تمكنت من التوصل إلى أحد أهم المصادر المهمة التي نقلت من كتاب أبي حسان الزيادي وهو الكتاب الضائع " المولد والوفاة " لأبي بشر الدولابي.

وللذلك يمكننا القول: إنّ ابن عبد البر قد سلك في الاستيعاب طريقاً سندياً واحداً للوصول إلى معلومات كتاب ابي حسان، وقد أستعمل اللفظة السندية " حدثنا " وعلى النحو الاتي : " حدثنا خلف بن القاسم ، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا أبو بشر الدولابي، قال : حدثنا محمد بن سعدان ، عن الحسن بن عثمان أبي حسان ، قال: أخبرني الوليد بن مسلم[٢١٠] " .

والواقع، فإن رجال هذه السلسلة السندية كما تؤشر تراجمهم من مراكز فكرية وعلمية متعددة، فالشيخ الذي نقل عن طريقه ابن عبد البر، وهو خلف بن القاسم بن سهل بن أسود، المكنى بأبي القاسم الدباغ، والمتوفى سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م ، أندلسي[٢١١]، وأما الشيخ الذي نقل عن طريقه وهو الحسن بن رشيق، المكّنى بأبي محمد العسكري المعدل ، والمتوفى سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م ، مصري[٢١٢]، وأما قطب الإسناد الرئيس وهو محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم، أبو بشر الانطاكي الوراق الحافظ المعروف بالدولابي، والمتوفى سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م ، فهو رازي الأصل ، سكن دمشق وحدث فيها[٢١٣]، وأما الراوي الذي نقل معلومات كتاب أبي حسان الزيادي، وهو محمد بن سعدان، فمما يؤسف عليه أن جميع مؤلفات الرجال والتراجم المتيسرة لم تخصه بأي ترجمة قد تساعد على معرفة أصله والمراكز التي انتقل لها ووفاته، فضلاً عن أتصاله بأبي حسان الزيادي، ولاسيّما إن نقوله من كتابه المذكور آنفاً سواء عند ابن عبد البر في الاستيعاب أم ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق تؤشر إلى أنه كان إما من تلامذة الأخير وحائز على نسخة من كتابه وإمّا أحد رواة هذا الكتاب.

ب- نقول الخطيب البغدادي .

سلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للوصول إلى كتاب أبي حسان الزيادي ثلاثة خطوط سندية، مستعملاً لفظتي التحمل " أخبرني " و " أخبرنا " ، وهي على النحو الآتي:

١- أخبرني الحسن بن أبي بكر ، قال : كتب إليّ محمد بن إبراهيم بن عمران الجوري، من شيراز ، أن أحمد بن حمدان بن الخضر ، أخبرهم، قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي، حدثني أبو حسان الزيادي، قال[٢١٤].

٢- أخبرنا محمد بن رزق ، قال: نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري، قال: نا محمد بن إسحاق الثقفي السراج ، قال : رأيت في كتاب أبي حسان الزيادي[٢١٥].

٣- أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا أحمد بن عثمان الآدمي، حدثنا سهل بن علي الدوري، حدثنا الحسن بن عثمان الزيادي، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن محمد[٢١٦].

الملاحظ على هذه الأسانيد أنها منفردة ومرسلة، لجأ الخطيب البغدادي فيها إلى شيوخه المباشرين بهدف الوصول إما للنصوص المجتزأة من كتاب أبي حسان الزيادي لتعزيز معلومات كتابه ولاسيّما عن علماء بغداد وأعيانها كما في التفرعين السنديين الأول والثالث وإمّا للكتاب نفسه كما في التفرع السندي الثاني.

ونظراً لأهمية النقول التي وردت في تاريخ بغداد من كتاب التاريخ لأبي حسان الزيادي، وبهدف معرفة المدة التي كان فيها هذا الكتاب متداولاً بين العلماء والرواة والمؤرخين، فقد أقتضت الضرورة تفكيك الأسانيد الثلاثة، ودراسة رجالها بغية توضيح الطرائق السندية التي عن طريقها توصل رجال الأسانيد المذكورة آنفاً إلى كتاب أبي حسان، أو بعض النصوص المجتزأة منه ، ففي التفرع السندي الأول، فإن شيخه الحسن بن أبي بكر أخبره عن طريق شيوخه ببعض معلومات كتاب أبي حسان الزيادي، والحسن بن أبي بكر كما تذكر مصادر ترجمته هو الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران، يكنى بأبي علي ويلقب بالبزاز الدورقي، أصله من دورق إحدى قرى فارس، نشأ في بغداد وحدث فيها، وهو موثوق الرواية عند علماء الجرح والتعديل، توفي في بغداد سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م[٢١٧] ، وهذا الشيخ كما يشير الخطيب البغدادي إليه وصل إلى نصوص تاريخ أبي حسان الزيادي عن طريق الكتابة إلى أحد العلماء المقيمين في شيراز ، وقد أستعمل لفظة " كتب إليّ " أي أنه حصل على هذه النصوص عن طريق المراسلة التحريرية من محمد بن إبراهيم بن عمران الجوري ، وهذا الشيخ كما أسلفنا مقيماً في شيراز ، وأسمه الكامل كما يرد في مصادر تراجمه، محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري، يكنى بأبي بكر ، ولد في منطقة تدعى جور فارس، ومنها أخذ لقب الجوري[٢١٨]، وهو أيضاً موثوق الرواية عند علماء الجرح والتعديل، فضلاً عن أنه أحد الأدباء المتقنين والضالعين في الأنساب توفي سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م[٢١٩].

ومما تجدر ملاحظته في هذا السند، إنّ الخطيب البغدادي أقحم لفظة جمعية " أخبرهم " مع أنه ليس سنداً جميعاً، فهل يا ترى كان هناك تفرع سندي أو ربما تفرعات سندية اخرى إلى جانب تفرع أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عمران الجوري سقطت من أصل كتابه؟ واذا كان الأمر غير ذلك، فلماذا أخر لفظة " أخبرهم " إلى ما بعد أسم الجوري على عكس ما فعله في بداية السلسلة السندية مع شيخه الحسن

بن ابي بكر ؟ علماً أن هذه السلسلة السندية قد تكررت برجالها أكثر من خمسين مرة، فالسؤال أذن لماذا أخر الخطيب البغدادي لفظة " أخبرهم " إلى ما بعد الجوري؟.

هذا التساؤل ولاشك يعزز الرأي على أن الخطيب البغدادي أستعمل سنداً جميعاً وليس منفرداً بغية الحصول على معلومات كتاب أبي حسان الزيادي من مصادر متنوعة والدليل على ذلك وجود لفظة " أخبرهم " ، فلو كان السند مفرداً لقدم لفظة " أخبرني " أو لفظة " أخبرنا " قبل الجوري كما فعل في بداية السند مع شيخه الحسن بن أبي بكر .

وعلى أية حال ، فالشيخ الذي أوصل معلومات كتاب أبي حسان الزيادي إلى الجوري (أحمد بن حمدان بن الخضر) وهذا الشيخ لم يحظ بترجمة في جميع مؤلفات الرجال والتراجم المتيسرة، مع أنه من الأقطاب الرئيسة في هذا السند، وفوق هذا وذاك فإن المعلومات عنه معدومة، مما أوجد صعوبة في تحديد المدة التي كان فيها حياً، بيد أن هذه الصعوبة يمكن معالجتها أعتماداً على رواية الجوري منه، وروايته من الراوي الآخر الذي نقل عن طريقه، وهو أحمد بن يونس بن المسيب بن زهير بن جميل الأعرج بن مالك بن سعد بن حثية ، المكنى بأبي العباس والمتوفى سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م[٢٢٠]، فالجوري كما أسلفنا توفي سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م ، والضبي سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م، وهذا يعني أن أحمد بن حمدان بن الخضر كان حياً في المدة المحصورة بين هذين التاريخين.

وبناءً على ذلك ، فإن كتاب ابي حسان الزيادي كان موجوداً إما عند تلميذه أحمد بن يونس بن المسيب الضبي وإما عند أحمد بن حمدان بن الخضر، على أننا نميل إلى ان الكتاب كان عند الأول على حساب أنه من تلاميذ أبي حسان أولاً، ولأنه قطب الإسناد الرئيس الذي عن طريقه حصلنا على كثير من المعلومات التي ذكرها الزيادي في كتابه السالف ثانياً.

اما الخط السندي الثاني، فمع أن الخطيب البغدادي أستعمله مرة واحدة فقط، إلا أن أهميته ترجع لأطلاع أحد أقطابه الرئيسين، ورجل الإسناد الأول فيه محمد بن اسحاق السراج على نسخة من كتاب التاريخ لأبي حسان الزيادي، وهذا يُعزّز الرأي الذي توصلت اليه الدراسة بشأن تداول الكتاب المذكور آنفاً بين تلامذة أبي حسان الزيادي ورواتهم.

ومما يلاحظ في هذه السلسلة السندية أيضاً، إنّ الخطيب البغدادي لجأ إلى شيخ آخر من شيوخه المباشرين، وهو محمد بن رزق، للوصول إلى معلومات كتاب أبي حسان الزيادي، وهذا الشيخ كما يرد في مصادر تراجمه هو أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد بن خالد، يكنى بأبي الحسن البزاز، ويعرف بابن رزقويه ، وهو بغدادي النشأة والمسكن، موثوق الرواية من علماء الجرح والتعديل، توفي سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)[٢٢١] وأما الشيخ الذي زوده بمعلومات كتاب أبي حسان، فهو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه بن عبد الله، يكنى بأبي اسحاق المزكي، وهو نيسابوري الأصل، نزل بغداد وحدّث فيها، وهو أحد رواة الكتب المعروفين في زمانه، توفي سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م[٢٢٢] ، وأما القطب السندي الرئيس الذي أطلع على معلومات كتاب أبي حسان الزيادي أو نقلها، فهو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي، يُكنى بأبي العباس السراج، وهو نيسابوري الأصل، نزل بغداد مرات كثيرة،

وحدّث فيها، ولد سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م) وتوفي سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م(٢٢٣)، وهو على الأرجح قد رأى أبا حسان الزيادي، وربما سمع عن طريقه رواية الحديث، وأخذ منه نسخة من كتاب التاريخ أو في الأقل أطلع على هذا الكتاب في خزانة أبي حسان أو أن الأخير قد أطلعه عليه.

الذي يهمنا هنا ، إنّ محمد بن إسحاق السراج قد أكد بما لايقبل الشك نسبة هذا الكتاب إلى أبي حسان الزيادي، ومما يعضد ذلك قوله " رأيت في كتاب أبي حسان الزيادي(٢٢٤)" ، وهذا ولاشك يُعزّز ما توصلت إليه الدراسة أيضاً من أن هذا الكتاب كان متداولاً في المدة المحصورة بين نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وبداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

أما السلسلة السندية الثالثة، فمع أن الخطيب البغدادي كما في السلسلة السندية الثانية أعتمد عليها مرة واحدة فقط ، بيد أن أهميتها ترجع إلى أن رواتها قد نقلوا معلومة مهمة عن معركة صفين سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م ، والطريقة التي أُحصي فيها عدد القتلى(٢٢٥).

ومما يجدر ملاحظته في هذه السلسلة السندية أيضاً، إنّ الخطيب البغدادي كما في السلسلتين السابقتين، قد لجأ إلى أحد شيوخه المباشرين أيضاً وهو ابن الفضل للوصول إلى هذه المعلومة، وابن الفضل هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم، يكنى بأبي الحسن الازرق القطان، توفي سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م(٢٢٦)، والشيخ الذي زوده بهذه المعلومة هو ، أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو بن بيان بن فروخ، يكنى بأبي الحسين العطشي، ويعرف بالآدم ، وهو بغدادي النشأة والمسكن ، سكن سوق العطش، وهو أيضاً موثوق الرواية عند علماء الجرح والتعديل، توفي سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م(٢٢٧)، وأما مصدر المعلومة وقطب السند الأول فهو تلميذ أبي حسان الزيادي،سهل بن علي بن سهل بن عيسى بن نوح بن سُليمان بن عبد الله بن ميمون، يُكنى بأبي علي الدوري، وهو بغدادي الأصل والنشأة والمسكن، توفي سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م(٢٢٨).

ج- نقول ابن عساكر .

قبل الخوض في تفكيك سلاسل الأسانيد التي عن طريقها حصل ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق على معلومات كتاب أبي حسان الزيادي، لا مندوحة من توضيح أمر مهم وهو إنّ ابن عساكر في نقوله من الكتاب السالف قد سلك ثلاث طرق للوصول إليه:

الأول: كتاب " المولد والوفاة " لأبي بشر الدولابي، إذ يحتمل جداً إن نسخة من هذا الكتاب قد وصلت إليه عن طريق شيوخه، ومنها نقل جلّ معلومات كتاب أبي حسان الزيادي.

ثانياً: أسانيد الخطيب البغدادي المذكورة، ولاسيّما السلسلة السندية الأولى التي تضم الأقطاب الأربعة الرئيسة، الحسن بن أبي بكر، ومحمد بن إبراهيم بن عمران الجوري، وأحمد بن حمدان بن الخضر، وأحمد بن يونس بن المسيب الضبي، إذ تكررت هذه السلسلة برواتها المذكورين آنفاً ثلاث عشرة مرة ، وقد أخبر بهذه السلسلة ، كما يقول من بعض شيوخه المباشرين.

الثالث: أسانيد جمعية مدمجة، وأخرى مفردة تنتهي إمّا بتلميذ لأبي حسان الزيادي أو براوٍ يحتمل أنه كان مطلعاً على كتاب أبي حسان أو حائزاً عليه.

ولما كانت الدراسة قد فككت أسانيد الخطيب البغدادي، ولذلك – وتجنباً للتكرار – ستتوجه لدراسة أسانيد الطريق الثالث لتسليط الضوء على رجالها، ولاسيّما القطبان الرئيسان فيها بُغية تحديد المدة الزمنية التي كان فيها كتاب أبي حسان الزيادي متداولاً، وموازنة ذلك بما توصّل إليه في أسانيد الخطيب البغدادي.

تضمن الطريق السندي الثالث سبعة أسانيد، أربعة منها فردية ، والآخرى جمعية أبتدأها ابن عساكر جميعاً بالنعوت " قرأت في " ، و " قرأنا على " ، و "أخبرنا" ، وكانت على النحو الآتي:

١- قرأت في كتاب أبي الهندام ، عبد المنعم بن إبراهيم، حدثنا أبو الفضل محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الحميد السكسكي البتهلي، أخبرنا أبي، أنبأنا أبو حسان الزيادي[٢٢٩].

٢- قرأنا على أبي الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن قرة، عن عاصم بن الحسن، ح ، وأنبأنا أبو القاسم سعيد بن أبي غالب بن البناء، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: قال الحسن بن عثمان، سمعت أبا العباس بن الوليد يقول[٢٣٠].

٣- أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو بكر محمد بن يعقوب، نا جدي، سمعت الحسن بن عثمان يقول[٢٣١].

٤- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، نا الحسين بن المهتدي، أنا عبد الرحمن بن عمر ، نا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي، قال: أخبرني الحسن بن عثمان، يعني الزيادي، أخبرنا عدة من الفقهاء وأهل العلم[٢٣٢].

٥- أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، نا أبو القاسم بن البسري وأبو طاهر القصاري، وأبو محمد وأبو الغنائم أبناء ابي عثمان، وأبو الحسين عاصم بن الحسن، وأبو عبد الله النعالي، قالوا: أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جدي، قال ، وأخبرني الحسن بن عثمان[٢٣٣] .

٦- أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور ، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، حدثني عباس بن محمد، يعني الدوري، نا أبو بكر بن أبي الأسود، نا الحسن بن عثمان[٢٣٤].

٧- أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبيع بن المسلم، عن رشأ بن نظيف، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، وعبد الله بن عبد الرحمن المصريان ، قالا: أنا الحسن بن رشيق قال : أنبأنا ابو بشر الدولابي، أخبرني محمد بن سعدان، عن الحسن بن عثمان[٢٣٥].

إنّ نظرة سريعة على أسانيد هذا الطريق تؤشر إلى أن ابن عساكر قد تقصّى معلومات كتاب أبي حسان الزيادي عن طريق رواة آخرين لم يردوا في أسانيد الخطيب البغدادي، ولاسيّما في تحريه عن أخبار

بلاد الشام إثناء الفتح العربي الإسلامي ، على حساب أن ذلك من شرط كتابه، وهو بذلك قد حفظ في تضاعيف كتابه نقولاً مهمة من كتاب أبي حسان الزيادي تضاهي في أهميتها نقول الخطيب البغدادي، وتؤكد في الوقت ذاته على شمولية كتاب أبي حسان واستيعابه لجلّ أخبار التاريخ العربي الإسلامي.

وقبل تفكيك أسانيد هذا الطريق، لابّد من توضيح أمر مهم آخر يرتبط بها، وهو إن ابن عساكر؛ ولاسيّما في الأسانيد الجمعية قد لجأ إلى دمج الأسانيد ذات المعلومات المتشابهة في سند جمعي واحد كما في الخطوط السندية الثاني والخامس والسابع، وهو إسلوب سلكه علماء الحديث بُغية الاقتصار، وتوحيد التفرعات السندية ذات المعلومات المتشابهة، وهو إسلوب لايمكن اللجوء إليه إلا اذا توافر بشرط النقل من المصدر الأصل.

وعلى أية حال، فإن ابن عساكر في السلسلة السندية الأولى لجأ إلى أحد الكتب التي كانت بحوزته للوصول إلى كتاب أبي حسان الزيادي، وهو كتاب أبي الهندام، وقيل أبو الهيذام[٢٣٦]، عبد المنعم بن إبراهيم، وعلى الرغم من أن ابن عساكر قد خصّ هذا الرجل بترجمة مقتضبة[٢٣٧]، إلا أن المعلومات عنه وكتابه قليلة جداً، ويحتمل أنه توفي بعد سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م ، اعتماداً على وفيات رجال السند الآخرين في هذا الخط السندي، وأمّا الراوي الذي زوّد أبا الهندام (الهيذام) بمعلومات كتاب أبي حسان الزيادي، فهو محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الحميد الحوراني السكسكي البتهلي، يُكنى بأبي الفضل،وهو دمشقي النشأة والمسكن[٢٣٨]، يحتمل وفاته قبل سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م ، اعتماداً على روايته من والده يحيى بن محمد بن عبد الحميد الحوراني السكسكي البتهلي المتوفى سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م[٢٣٩]، والأخير كما يذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان من تلاميذ أبي حسان الزيادي[٢٤٠].

أما في السلسلة السندية الثانية، فيلاحظ إن ابن عساكر لجأ إلى شيخين من شيوخه المباشرين للوصول إلى أقطاب هذه السلسلة، وهما عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد ، المكنى بأبي الفضل بن أبي سعدان، والمعروف بابن قرة، الحلبي النشأة، الدمشقي المسكن، والمتوفى سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م[٢٤١]، وسعيد بن ابي غالب بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن البناء، المكنى بأبي القاسم البغدادي، والمتوفى سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م[٢٤٢]، وهذان الشيخان كما يظهر في هذه السلسلة السندية قد نقلا عن طريق شيخهما، عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران بن أبي المضاء ، المكنى بأبي الحسين العاصمي العطار البغدادي، والمعروف بابن عاصم الرصاص، المتوفى سنة ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م[٢٤٣].

ومما يلاحظ أيضاً في هذين التفرعين السنديين المتشعبين عن طريق عاصم بن الحسن، إن ابن عساكر قد أستعمل الرابطة السندية (ح) التي تعني التحول من سند لآخر، ليوضح أنه نقل من طريقين، وليس من طريق واحد، وأما الراوي الذي نقل عن طريقه عاصم بن الحسن، فهو علي بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران، المكنى بأبي الحسين المعدل، البغدادي النشأة والمسكن، والمتوفى سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م[٢٤٤]، وهذا الأخير نقل عن طريق شيخه الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم، المكنى بأبي علي البردغي، وهو بغدادي النشأة والمسكن، توفي سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م[٢٤٥]، وأما القطب

السندي الرئيس في هذه السلسلة، فهو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي بالولاء، المكنى بأبي بكر، والمعروف بابن أبي الدنيا البغدادي النشأة والمسكن، والمتوفى سنة ٢٨٠ أو ٢٨١هـ/ ٨٩٣ أو ٨٩٤م(٢٤٦)، وهو من تلاميذ أبي حسان الزيادي(٢٤٧).

اما في السلاسل السندية الثالثة والرابعة والخامسة، فقد أعتمد ابن عساكر على قطبين سنديين بصريين هما، يعقوب بن شيبة بن الصلت بن شداد بن هميان، المكنى بأبي يوسف السدوسي، البصري النشأة والمسكن، والمتوفى سنة ٢٦٢هـ/ ٨٥٧م(٢٤٨)، وهو من تلاميذ أبي حسان الزيادي، وحفيده أحمد بن محمد بن يعقوب بن شيبة، المكنى بأبي بكر السدوسي، وهو بصري النشأة أيضاً، نزيل الشام، والمتوفى سنة ٣٣١هـ/ ٩٤٢م(٢٤٩)، وعن طريقهما تفرعت الأسانيد السالفة، ففي السلسلة السندية الثالثة، فإن ابن عساكر حصل على معلوماتهما عن طريق شيخه ابن طاوس، وأسمه كما يرد في مصادر تراجمه هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس، يكنى بأبي محمد ، وهو بغدادي الأصل، دمشقي النشأة والمسكن، توفي سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م(٢٥٠)، وأما الشيخ الذي نقل عن طريقه ابن طاوس فهو، محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي عثمان الدقاق، يكنى بأبي الغنائم، بغدادي النشأة والمسكن، توفي سنة ٤٨٣ أو ٤٨٤ هـ/ ١٠٩٠ أو ١٠٩١م(٢٥١) ، والأخير نقل عن طريق شيخه عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، المكنى بأبي عمر الفارسي البزاز، وهو كازوروني الأصل ، توفي سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م(٢٥٢) ، وفي السلسلة السندية الرابعة من طريق شيخه محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن محمد المهتدي بالله بن محمد الواثق بن هارون بن المعتصم العباسي الهاشمي المعروف بابن الفريق، والمتوفى سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م(٢٥٣)، الذي نقل عن طريق عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، المكنى بأبي الحسين المعدل والمعروف بابن حمه الخلال ، البغدادي النشأة والمسكن، والمتوفى سنة ٣٩٦ أو ٣٩٧هـ/ ١٠٠٥ أو ١٠٠٦م(٢٥٤).

وإما السلسلة السندية الخامسة، فيلاحظ إن ابن عساكر قد نقل السند الجمعي الذي أخبره به شيخه إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر، المكنى بأبي القاسم، الحافظ المعروف بـ (جوجي) ، الأصبهاني الأصل ، نزيل بغداد والمتوفى سنة ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م(٢٥٥)، وهذا السند يتألف من ستة أسانيد متفرعة جمعها هذا الشيخ عن شيوخه ، وقد أستعمل فيها النعت السندي " قالوا " ، بمعنى أن هذا الشيخ دمج الأسانيد الستة السالفة التي تنتهي جميعها إلى القطب السندي الذي نقل عن طريق حفيد يعقوب بن شيبة، أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، وهؤلاء الشيوخ هم: علي بن أحمد بن محمد البسري البندار، يكنى بأبي القاسم البسري، وهو بغدادي النشأة والمسكن، توفي سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م(٢٥٦)، وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي القصاري، يكنى بأبي طاهر القصاري، الخوارزمي الأصل، البغدادي النشأة والمسكن، توفي سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م(٢٥٧)، وأحمد بن علي بن أبي عثمان، المكنى بأبي محمد بن أبي عثمان، البغدادي النشأة والمسكن، توفي سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م(٢٥٨) ، وأخيه أبو الغنائم بن أبي عثمان المتوفى سنة ٤٨٣ أو ٤٨٤هـ/ ١٠٩٠ أو ١٠٩١م(٢٥٩)، وأبو الحسين عاصم بن الحسن المعروف بابن عاصم الرصاص المتوفى سنة ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م(٢٦٠)، والحسين بن أحمد بن

محمد بن طلحة ، المكنى بأبي عبد الله النعالي، البغدادي النشأة والمسكن، والمتوفى سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م(٢٦١)، وأما القطب المصدري الذي نقلوا عن طريقه جميعاً فهو، أبو عمرو بن مهدي المتوفى سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م(٢٦٢).

أما السلسلة السندية السادسة ، فيلاحظ إن ابن عساكر قد لجأ إلى أقطاب سندية عراقية معروفة (بصرية وبغدادية) أيضاً للوصول إلى معلومات كتاب أبي حسان الزيادي، وهم ، شيخه أحمد بن عمر بن الأشعث، المكنى بأبي القاسم السمرقندي، الدمشقي المولد، والبغدادي النشأة والمسكن، والمتوفى سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م(٢٦٣)، الذي نقل عن طريق أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور، المكنى بأبي الحسين البزاز، وهو بغداد النشأة والمسكن، توفي سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م(٢٦٤)، والأخير نقل عن طريق عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح الوزير، يكنى بأبي القاسم الوزير، وهو أيضاً بغدادي النشأة والمسكن، توفي سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م(٢٦٥)، ونقل عن طريق شيخه عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، المكنى بأبي القاسم، وهو أيضاً بغدادي النشأة والمسكن، توفي سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م(٢٦٦)، وأما الشيخ الذي نقل عن طريقة فهو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد، المكنى بأبي الفضل الدوري، أحد موالي بني هاشم، وهو أيضاً بغدادي النشأة والمسكن، توفي سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م(٢٦٧)، وأما القطب السندي الرئيس الذي زود رجال هذا السند بمعلومات كتاب أبي حسان الزيادي، فهو عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود، المكنى بأبي بكر، والمعروف بابن الأسود، وهو بصري النشأة والمسكن، توفي سنة ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م(٢٦٨)، وهو أيضاً من تلاميذ أبي حسان الزيادي(٢٦٩).

اما في السلسلة السندية السابعة، فيلاحظ إن ابن عساكر قد أعتمد على نسخة من كتاب "المولد والوفاة" لأبي بشر الدولابي الذي سبقت الإشارة إليه في نقول ابن عبد البر ، وقد وصلته عن طريق شيخيه أبي القاسم علي بن إبراهيم وأبي الوحش سُبيع بن المسلم، اللذين حصلا عليها عن طريق بعض المشايخ المصريين، ولما كانت الدراسة قد تناولت الأقطاب الرئيسة في هذه السلسلة إثناء نقول ابن عبد البر، لذلك سنكتفي فقط بتعريف الرجال الذين عن طريقهم حصل ابن عساكر على هذه النسخة، وهم شيخاه علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسين الخطيب المعروف بالنسيب الحسيني ، يكنى بأبي القاسم، وهو دمشقي النشأة والمسكن، توفي سنة ٥٠٨هـ/ ١١١٤م(٢٧٠)، وسُبيع بن المسلم بن علي بن هارون المقرئ الضرير المعروف بأبن قيراط، يكنى بأبي الوحش، وهو دمشقي النشأة والمسكن أيضاً، توفي سنة ٥٠٨هـ/ ١١١٤ م(٢٧١) ، وشيخهما رشأ بن نظيف بن ما شاء الله، المكنى بأبي الحسن، المصري النشأة، نزيل دمشق، والمتوفى سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م(٢٧٢)، الذي نقل عن طريق شيخيه ، عبد الرحمن بن محمد المكتب، يكنى بأبي شعيب المقرئ، وهو مصري النشأة والمسكن، توفي على الأرجح بعد سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م(٢٧٣)، وعبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، يكنى بأبي محمد المقرئ، توفي على الأرجح بعد سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٥٢م(٢٧٤).

وقبل أن نسدل الحديث عن نقول ابن عساكر، لابدّ من التنويه على أن الأخير قد أنتفع كثيراً من كتاب "المولد والوفاة" لأبي بشر الدولابي، وباستطاعة الباحث تأكيد ذلك في عقد مقارنة بين السلاسل

السندية الستة الأولى مجتمعة والسلسلة السندية السابعة التي منها حصل على نسخة هذا الكتاب، فالسلاسل السندية الستة الأولى كانت محدودة الاستعمال اذا ما قورنت بالسلسلة السندية السابعة التي تكررت لأكثر من ثلاثين مرة.

٢- منهج كتاب " تاريخ على السنين " .

على الرغم من ضياع هذا الكتاب أو فقدانه، فإن ثمة قرائن يمكن عن طريقها معرفة المنهج الذي سلكه أبو حسان الزيادي في تأليفه، ومنها عنوان الكتاب " تاريخ على السنين "، فهذا العنوان يؤكد، استعمال الطريقة الحولية في العرض التاريخي ولاشك ، بمعنى تتبع الأحداث سنة فسنة، وأما القرينة الثانية التي تؤكد أيضاً استعمال أبي حسان للمنهج الحولي في إيراد حوادث التاريخ العربي والإسلامي في هذه الحقبة المبكرة من التدوين التاريخي العربي والإسلامي، فهي النقول والاقتباسات الباقية من كتابه قبل ضياعه، أو فقدانه، والتي وصلت الينا عن طريق الرواية الثانية، إذ من الميسور جداً ملاحظة هذا المنهج في عرض أبي حسان الزيادي لحوادث التاريخ العربي والإسلامي في جميع النقول والأقتباسات المجتزأة من كتابه الآنف.

وفضلاً عن ذلك، فإن النقول والاقتباسات المجتزأة من كتاب " تاريخ على السنين " تؤشر إلى مثال متقدم في استعمال أبي حسان الزيادي للمنهج الحولي في الكتابة التاريخية العربية يضاهي من الناحية الفنية، منهج الطبري في تاريخه مع أنه سبق الأخير بحواليّ أكثر من سبعة عقود من الزمان، وهذا في الواقع يدعو إلى مراجعة جدية للآراء، أو الأفكار التي طرحها جلّ المتخصصين بنشأة علم التاريخ عند العرب، أو في المنهج التاريخي الإسلامي منذ خمسينات القرن الماضي، ومازالت تتداول إلى الآن، والتي عّدت الطبري المثال المتقدم في استعمال المنهج الحولي في الكتابة التاريخية العربية(٢٧٥)؛ إذ حقيقة ينبغي لها إعادة النظر في هذه الآراء والأفكار بما يتماشى وهذه الحقيقة ، وفي الوقت نفسه لابدّ من إعادة تراتيبية ريادة هذا المنهج أيضاً ليشمل مؤرخين آخرين مثل مؤرخنا أبي حسان الزيادي الذي أهملته تلك الآراء مع أنها اتسعت لمؤرخين جاءوا بعده ولم تصل إلينا من مؤلفاتهم ما خلا عناوينها(٢٧٦).

والى جانب ذلك، فإن نظرة سريعة في النقول والاقتباسات المجتزأة من كتاب "تاريخ على السنين"، تظهر إن أبا حسان الزيادي في طليعة المؤرخين العرب والمسلمين الذين رتبوا حوادث التاريخ العربي والاسلامي على الأيام والشهور والسنين، والأكثر من ذلك كله تشدده في ضبط وقوع الخبر أو الحدث ، بل أنه أنفرد عنهم في هذه الحقبة المبكرة جداً من التدوين التاريخي العربي والاسلامي في ذكره لأجزاء اليوم الواحد بالألفاظ التي تدل على أوقات اليوم مثل قوله " عشية يوم الثلاثاء من ربيع الآخر(٢٧٧).

والى جانب تشدده في الزمان ، فإن أبا حسان الزيادي يعدّ أيضاً من أوائل المؤرخين المسلمين الذين سلكوا منهج رواة الحديث الشريف في إسناد الروايات لتعزيز الموثوقية والمصداقية فيها، ولعل من الميسور جداً ملاحظة هذا الأسلوب في النقول والأقتباسات الباقية من كتابه، وقد استعمل في ذلك الفاظاً تدل على المشافهة والمعاصرة الزمانية للرواة الذين نقل عن طريقهم مثل قوله " حدثني(٢٧٨) و" حدثنا(٢٧٩) " ، والى جانب تلك الألفاظ ، فإن أبا حسان الزيادي أستعمل أيضاً بعض الالفاظ التي تدلّ على النقل

ليفضي صفة التوثيق على رواياته من جهة، ولتبيان الطرق التي حصل بها على المادة التاريخية على سبيل قوله " أخبرني عدة من الفقهاء وأهل العلم ، قالوا جميعاً[٢٨٠] ، و " قال الواقدي[٢٨١]" .

واذا كان ابو حسان الزيادي قد استعمل الإسناد في رواياته عامة ، فإن ضياع القسم الأكبر من تاريخه وفقدانه قد جعل من غير الممكن وضع إطار منهجي متكامل للكيفية التي استعمل فيها السند مع موارده عامة، بيد أننا ومن متابعة موارده فيما تبقى من تاريخه يمكن أن نؤشر إلى الملاحظات الآتية في منهجه السندي وطريقته في انتقاء موارده.

١- كان في الأغلب الأعم يذكر أسم الراوي الذي أخذ عن طريقه بأسمه الأول فقط، أو بأسمه وأبيه، أو بكنيته وأسمه الأول، أو بأسمه ولقبه، أو بأسم الشهرة، على أن جلّ الذين ذكرهم بهذا الوصف كانوا من معاصريه.

٢- في بعض الأحيان يكتفي بذكر اللفظ السندي الذي يدّل على النقل مع لقب الراوي أو شهرته كقوله " قال الواقدي[٢٨٢]".

٣- وفي أحيان اخرى لا يذكر أسماء رواته إنما يستعمل سنداً شبه جمعي كقوله " حدثني بعض أهل العلم[٢٨٣]" ، و " أخبرني عدة من الفقهاء وأهل العلم[٢٨٤] "، للدلالة على تطابق موارده ، وهو من الأسانيد شبه الجمعية أو الأسانيد الجمعية، على حساب أن ذلك قد يوفر الجهد على المؤرخ في تتبع أسماء رواته من جهة ، ولعدم تكرار الأسانيد من جهة آخرى.

وعلى العموم ، فإن أبا حسان الزيادي – وكما يلاحظ في جلّ النقول والاقتباسات الباقية من كتابه – قد أقتصر الأسناد على راوٍ واحد أو راويين، وهذا ربما يعزى معاصرته للأحداث التي ذكرها، أو لقرب رواته زمانياً منها، وفي أحيانٍ قليلة يستعمل سنداً متصلاً للوصول إلى مصدر الرواية[٢٨٥].

أما عن منهجية أبي حسان الزيادي وطريقته في انتقاء موارده ، فالنقول والاقتباسات الباقية من كتابه تؤكد على أنه من أوائل المؤرخين الرواد الذين لم يترددوا في إصدار رأي، أو تثبيت موقف في روايات متباينة، أو متضاربة، فضلاً عن ذلك كان يتجنب أعطاء روايات كثيرة عن الخبر الواحد، ويكتفي بإيراد روايات معدودة ومباشرة كي يفهم القارئ أنه معها، ومثبت لها، كأن يقول الخبر " الأول أثبت[٢٨٦] " ، أو " أن هذا الخبر " هو الثبت عندنا[٢٨٧] " ، وقد أثر هذا المنهج النقدي، والأنتقائي في إسلوبه الروائي، فلم يسهب، ولم يهتم بسجع الكلام، ولابجمالية الرواية ولا بالأسلوب القصصي المعتمد عند الطبري على سبيل المثال لا الحصر، ولعل هذا متأثر إلى حدٍ كبير في إنتقائه الدقيق لرواياته وأخباره ومعلوماته.

٢- موارد كتاب " تاريخ على السنين " .

يجد الباحث المدقق في النقول، والأقتباسات الباقية من كتاب أبي حسان الزيادي صعوبة كبيرة في تحديد المصادر التي أعتمد عليها في كتابه، ولعل مرد ذلك كما أسلفنا لضياع القسم الأكبر من كتابه وفقدانه، فمن مجموع حوالي أكثر من مئتين وخمسين سنة متوالية بأحداثها تضمنها تاريخه، لم يصل إلينا

منها ما خلا مقتطفات قليلة جداً حوتها بطون المضان التاريخية، وبعض مؤلفات الرجال، ومما زاد في هذه الصعوبة أيضاً، ضياع مقدمة الكتاب التي من المحتمل جداً إن أبا حسان الزيادي قد شرح فيها دوافعه في تأليف هذا الكتاب، والمنهج الذي سلكه في انتقاء موارده الشفوية والمكتوبة، فضلاً عن بعض الأمور التي قد تميط اللثام عن كثير من الثغرات، والفجوات سواء التي تكتنف نقوله الشفوية أم التي ترتبط بأسماء الكتب التي نقل منها ؛ إذ حقيقة أن أبا حسان الزيادي كما توضحه النقول والاقتباسات الباقية من كتابه، لم يفصح عن أسماء الكتب التي نقل منها مع أنه أستعمل ألفاظ سندية تدلّ على النقل.

ومع ذلك، فبوسع الدراسة الحالية وضع إطار منهجي مقبول نوعاً ما للمجموعة المصدرية التي نقل عن طريقها اعتماداً على استقراء منهجه في النقول والاقتباسات الباقية من كتابه وما تضمنته من ألفاظ سندية ، وهذا الإطار يتضمن ما يأتي :

أ- مصادر مكتوبة .

تعكس الإشارات الواردة في بعض تراجم أبي حسان الزيادي أو التي وردت بصورة عارضة في بعض المؤلفات التاريخية ، إلى أن الأخير كانت لديه خزانة كتب حسنة ؛ إذ إن أبا حسان الزيادي قد أطلع في أثنائها على كثير من المؤلفات التي من المحتمل جداً أنه قد أنتفع منها في تأليفه لتاريخه، ونخص بالذكر مغازي عروة بن الزبير، وبعض مؤلفات شيخه أبي المنذر هشام بن محمد ابن السائب الكلبي، ومُؤلف شيخه الهيثم بن عدي الطائي " التاريخ على السنين " فضلاً عن ذلك فأن ثمة إجماع عند مترجميه بأنه أحد الأربعة الذين أجتمعت عندهم مؤلفات رائد السيرة والمغازي والفتوح محمد بن عمر الواقدي(٢٨٨)، فما يختص بمغازي عروة بن الزبير فيحتمل جداّ أن أبا حسان الزيادي قد أنتفع منه مرتين، الأولى في تأليفه لهذا الكتاب ، والآخرى في تصنيفه لكتاب مغازي عروة ابن الزبير(٢٨٩)، ومن المرجح جداً أن أبا حسان الزيادي قد نقل بعض الروايات من هذا الكتاب، ولاسيّما التي ترتبط بمغازي الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما مؤلفات هشام بن محمد السائب الكلبي، فيمكن القول: إنّ أبا حسان الزيادي أنتفع منها أيضاً في كثير من أخبار كتابه، ومما يؤكد ذلك أن اليعقوبي في تاريخه يشير إلى أنه نقل عن طريق أبي حسان الزيادي بعض أخبار هشام بن محمد السائب الكلبي(٢٩٠)، وأما مؤلف شيخه الهيثم بن عدي الطائي، فمن المحتمل أيضاً إن أبا حسان قد تأثر بمنهجه الحولي وبعض أخباره.

أما نقوله من شيخه الواقدي، فإن النعت السندي " قال الواقدي(٢٩١)" يؤكد أنه نقل كثير من الأخبار؛ ولاسيّما التي تتعلق بالفتوحات العربية، والإسلامية ووفيات الأعلام من الرواة، ويمكن ملاحظة ذلك في بعض النقول، والاقتباسات الباقية من كتابه.

وفضلاً عن ذلك ، فإن أبا حسان الزيادي قد أطلع على مجموعة أخرى من المؤلفات وأنتفع من معلوماتها، بيد أننا لم نستطع إماطة اللثام عن عنواناتها بسبب فقدان القسم الأكبر من كتابه.

ب- مصادر شفوية .

تعكس التعبيرات السندية المختلفة في النقول والأقتباسات الباقية من كتاب أبي حسان الزيادي ، أن جلّ المصادر التي أستقى منها أخباره كانت في الأغلب الأعم شفوية، وقد جاءت عن طريق رواة معاصرين له زمانيا أو عن طريق سلاسل سندية متصلة تنتهي بالقطب المصدي الذي أورد المعلومة، وقد عكست هذه التعبيرات سعة أفقه التاريخي، أو في تعامله مع الخبر التاريخي، وفي تنوع مصادره الشفوية وفي تعدد رواته.

٤- موضوعات كتاب " تاريخ على السنين " .

ليس من الميسور على الباحث من الناحية العملية تشخيص موضوعات تاريخ أبي حسان الزيادي بدقة لفقدان جلّ معلوماته أو ضياعها، بيد أن الذي يُخفف من هذه الصعوبة هو نوعية المعلومات المجتزأة من هذا الكتاب، التي وصلت إلينا عن طريق الرواية الثانية، إذ يمكن وضع إطار قريب نوعاً ما لطبيعة موضوعاته الأصلية.

وقبل الحديث عن طبيعة الموضوعات التي تناولها أبا حسان الزيادي في تاريخه، لابدّ من القول: إنّ هذا الكتاب سواء من ناحية تأليفه أم منهجه أم أسلوبه أم محتواه يرقى من حيث الأهمية إلى مصاف المؤلفات التاريخية العامة التي ألفت منذ نهاية الربع الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي صعوداً ، من ذلك كتاب تاريخ خليفة بن خياط، وكتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) وتاريخ اليعقوبي وتاريخ الطبري وغيرها.

إن قراءة منعمة للنقول والأقتباسات الباقية من تاريخ أبي حسان الزيادي تؤشر إلى شموليته فيما يختص بأخبار التاريخ العربي والإسلامي وسعته الجغرافية التي غطت إلى حد كبير مختلف مناطق الدولة العربية والإسلامية وأقاليمها، فضلاً عن المدى الزماني الواسع للأحداث التي أشتمل عليها، فهو كتاب عام شامل أرخ لحقبة زمنية متصلة طويلة مهمة جداً في التاريخ العربي والإسلامي، وأقدم نص باق منه حفظته بطون المضان التاريخية يشير إلى تاريخ ولادة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٢٩٢]، وأما آخر نص باقٍ منه فقد أرخ لوفاة أحد الأعلام في سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م[٢٩٣]، أي قبل وفاة أبي حسان الزيادي بعشر سنين.

ومما يجدر ذكره في هذا المجال تحديداً، إنّ عمل أبا حسان الزيادي في التاريخ لأكثر من ستين سنة قد منحه خبرة، وحصافة، وموضوعية في أختيار موضوعات تاريخه، فالمواضيع التي تناولها كما تؤشره النقول والاقتباسات الباقية مع أنها لاتشمل جميع محتويات كتابه، قد أكدت علو كعبه في هذا الميدان، وفي سعة أفقه في تعامله مع الخبر التاريخي، فقد خاض في موضوعات مهمة من التاريخ العربي والإسلامي كسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه وأخبار الخلافة الراشدة، وأخبار

الفتوحات العربية والإسلامية، ولاسيّما في جبهة بلاد الشام، وتحريه عن الصحابة، وتتبعه للأماكن التي نزلوا فيها[٢٩٤] ، والمعارك التي أشتركوا فيها[٢٩٥]، فضلاً عن إيراده لقوائم الشهداء منهم ، وأنفرد عن غيره من المؤرخين الرواد بتقديم قوائم إحصائية عن شهداء المسلمين في بعض المعارك كإجنادين في جبهة بلاد الشام على سبيل المثال لا الحصر[٢٩٦]، وتناول بعض الجوانب الإدارية التي تتعلق بالولاة وعزلهم وتاريخ وفياتهم أيضاً[٢٩٧]، وتعيين القضاة وعزلهم ووفياتهم[٢٩٨]، فضلاً عن أخبار آخرى عن ولاة الشرط وغيرها[٢٩٩].

وتناول تاريخ أبي حسان الزيادي أيضاً بعض الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية في أثناء خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كمعركة صفين سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م التي أسهب في تفصيلاتها من ناحية عدد مقاتلي كل جانب، وأعداد القتلى الذين سقطوا فيها، والطريقة التي أُحصوا فيها، وتناول أخبار الدولة الأموية أيضاً ، ووقف على بعض الأحداث التي شهدتها على سبيل مقتل حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة، وأصحابه على يد معاوية بن أبي سفيان سنة ٥١هـ/ ٦٧١م[٣٠٠]، ومعركة مرج راهط سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م[٣٠١]، وتناول في تاريخه أيضاً أخبار الدولة العباسية والأحداث التي شهدتها، وقدم في هذا المجال معلومات مهمة، ومتنوعة حظيت باهتمام بعض المؤرخين الرواد؛ ولاسيّما تلك التي تتعلق بقدوم الخليفة المأمون إلى بغداد سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م[٣٠٢].

والى جانب ذلك كله، فإن أبا حسان الزيادي قد أولى أهتماماً كبيراً لتراجم الأعلام من الصحابة، والتابعين، وفقهاء المذاهب، ورواة الحديث الشريف، والولاة، والقضاة، وأصحاب الشرط، وكان يتحرى عن أسمائهم وأنسابهم، وكناهم، وولاداتهم، ووفياتهم، وسنيّ عمرهم عند وفياتهم، وأوصافهم والأماكن التي توفوا فيها ، فضلاً عن المناصب التي تقلدها بعضهم.

٥- القيمة التاريخية لمعلومات كتاب "تاريخ على السنين" .

أوضحت الدراسة في مواضع متعددة ، إنّ النقول والأقتباسات التي حفظتها بعض بطون المضان التاريخية، ومؤلفات الرجال من كتاب أبي حسان الزيادي الضائع " تاريخ على السنين " قد قللت نسبياً من الغموض الذي يكتنف معلوماتنا عن هذا الكتاب، فعن طريقها توضحت جوانب مهمة عن منهجه، وأسلوبه ومحتواه، ومع ذلك فليس بوسعنا القول: إنّها شملت جلّ الأحداث التاريخية التي أوردها أبي حسان الزيادي ؛ إذ مازالت هناك فجوة كبيرة بين المحتويات الأصل وهذه النقول والاقتباسات، ولعل مرد ذلك إلى انتقائية بعض المؤرخين، وعلماء الرجال في نقولاتهم، واقتباساتهم منه ؛ فالحقيقة أنهم اقتبسوا منه ما يعزز موضوعات مؤلفاتهم وآرائهم، فظهرت تلك النقول، والاقتباسات، وكأنها غير متماسكة من الناحية الموضوعية، وغير متسلسلة من الناحية التاريخية ، ومع ذلك كله فاذا جاز الحكم على الكل من أصل الكتاب مع ما بقي من نقول واقتباسات منه، فإن الأخيرة على قلتها واقتضابها قد عالجت كثيراً من موضوعات التاريخ العربي والإسلامي، بل إنها عززت كثيراً من المعلومات المتوافرة عن بعض الأحداث التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة، وفي أحيان أخرى تضمنت معلومات جديدة

عن أحداث مهمة شهدتها الدولة العربية الإسلامية، ولاسيّما عن معركة صفين وعدد المقاتلين من كلا الجانبين وأعداد القتلى منهم، وما يتعلق بتحديد الأماكن التي يحتمل إن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام دُفن فيها بعد استشهاده سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م(٣٠٣)، مع تحفظنا الشديد على بعضها، ولاسيّما التي تصرح بنقل ولده الإمام الحسن عليه السلام رفاته إلى المدينة المنورة ليدفن إلى جانب فاطمة الزهراء عليها السلام(٣٠٤)، لعدم وجود ما يؤيد ذلك في جلّ المؤلفات التاريخية، وقد أشتملت النصوص، والاقتباسات أيضاً على وصف سردي لبعض الأحداث التاريخية كاللحظات الأخيرة لحياة الإمام أبي حنيفة النعمان ومراسيم دفنه(٣٠٥)، والأوضاع السياسية في بغداد قبيل قدوم الخليفة المأمون إليها سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م وفي أثنائه(٣٠٦) ، فضلاً عن ذلك فإن تلك النصوص والاقتباسات تضمنت أيضاً تصحيحاً لبعض أسماء الصحابة، والتابعين، وألقابهم ووفياتهم، مما جعل مؤلفات الصحابة والرجال تحتج بما ذكره في هذا المجال.

الهوامش

(*) بغدادي النشأة والمسكن، يُكنى بأبي جعفر، عاصر شيخ الأخباريين أبا الحسن المدائني، وروى عنه تصانيفه، وهو موثوق الرواية عند علماء الحديث، صنف كتاباً يحمل عنوان (مغازي البحر في دولة بني هاشم) ، لكن هذا الكتاب ضاع أو فقد ، توفي سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧١م . للمزيد : يراجع عنه:
ابن النديم، محمد بن إسحاق الوراق البغدادي (ت حوالي ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م) : الفهرست، تحقيق الدكتور يوسف علي الطويل، ط٣، بيروت ٢٠١٠ ، ص ١٦٨-١٦٩؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) : تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٧م، ج٤، ص٣٤٩ ؛ ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) : معجم الأدباء ، نشره د. س. مرغليوث، بيروت، بلا ، ج٣، ص ٣-٧ ؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠م، ج١، ص ١٠٩.

(**) لوط بن يحيى بن سعيد بن مُخنف الأزدي الغامدي، رائد المدرسة الأخبارية الكوفية المتخصصة في الفتوح، صنف الكثير من الرسائل والكتب عن فتوح العراق والمشرق الإسلامي، توفي سنة ١٥٧هـ/ ٧٧٣م ، للمزيد: يراجع عنه:
ابن معين ، أبو زكريا يحيى (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م): تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق الدكتور احمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وأحياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة ١٩٧٩م، ج٣، ص ٣٦٦؛ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) : المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م ، ص ٢٩٩؛ ابن النديم : الفهرست، ص ١٤٨-١٥٠ ؛ النجاشي ، أبو العباس احمد بن علي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م): رجال النجاشي، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، قم ١٤١٦ه، ص ٣٢٠ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) : سيّر أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم القرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م ، ج٧، ص ٣٠١-٣٠٣ ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) : فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣م ، ج٣، ص ٢٢٥-٢٢٦ ؛ السيد أبو القاسم الخوئي: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، مركز نشر الثقافة الإسلامية، قم ١٩٩٢م ، ج٢، ص ١٤٠ ؛ كذلك مقالة
$E.I^2$ (Abu Mikhnif) , by . H.A.R. Gibb, Vol.1.P.140.

(***) أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف السمري الأخباري، البصري المولد والنشأة، المدائني المسكن، نزيل بغداد (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٨م) ، مؤسس المدرسة الأخبارية البصرية المتخصصة في الفتوح عامة وفتوح البصرة والمشرق الإسلامي خاصة، نعت بشيخ الأخباريين، أمتدحه جلّ علماء الحديث ، وأكدوا على موثوقيته في رواية الحديث والأخبار ، للمزيد : يراجع عنه:

ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص ٢٩٩ ؛ ابن النديم : الفهرست ، ص ١٦١-١٦٨؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٢ ، ص ٥٤-٥٥ ؛ ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) : الأكمال ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠م، ج١، ص ٥٨٢ ؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ، ج١٤ ، ص ١٢٤-١٣٩؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص ٤٠٠-٤٠٤ ؛ كحالة ، محمد رضا: معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٩٥٦م، ج٧، ص ٢١١؛ الدكتور خالد العسلي: المدائني (بحث منشور في كتاب دراسات في تايخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة، بغداد ، ٢٠٠١م) ، ج١، ص ١٥٢-١٥٧.

(****) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، مديني الولادة والنشأة ، أنتقل إلى بغداد أثناء خلافة المأمون، تولى قضاء الجانب الغربي، ولم يزل فيها حتى وفاته سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م، يعدّ مؤسس المدرسة المدينية المتخصصة في الفتوح ، للمزيد: يراجع عنه:
ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٥٦م ، ج٥، ص٤٢٣-٤٣٣، وج٧، ص ٣٣٤-٣٣٥ ؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص ٢٨٨-٢٨٩ ؛ ابن النديم: الفهرست ، ص ١٥٧-١٥٨ ؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٣، ص ٢١٢-٢٣٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١٨، ص ٢٧٧-٢٨٣؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م، ج٤، ص ٣٤٨-٣٥١.

(١) الفهرست، ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) بحث منشور في مجلة المورد، مج٢، العدد ٢، لسنة ١٩٧٣م، ص ٢٣٣-٢٤٥.

(٣) جمع وتحقيق ودراسة ، المدينة المنورة ٢٠٠٣م.

(٤) بحث منشور في مجلة الأستاذ، كلية التربية (ابن رشد) ، العدد ٦٦ لسنة ٢٠٠٨ م ، ص ٧٥٣-٨٢٨.

(٥) للمزيد : ينظر:
وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م) : أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، بلا ، ج٣، ص ٢٩١-٢٩٢؛ ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م): الجرح والتعديل ، نسخة مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٩٥٢م دار أحياء التراث العربي، بيروت، بلا ، ج٣، ص ٢٥؛ التنوخي، أبو علي المُحسَّن بن علي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٩٧١م ، ج٢، ص ٢٣٤-٢٣٧ ؛ ابن النديم: الفهرست، ص ١٧٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٦٩-٣٧٢ ؛ ابن ماكولا: الأكمال، ج٤، ص ٢١٢-٢١٣ ؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت ١٩٨٧م، ج٣، ص ١٨٥؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) : تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٤م ، ج١٣ ، ص ١٣٢-١٤٠؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م، ج٦، ص ٤٩٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٩ ، ص١٨-٢٤؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص ٤٩٦-٤٩٨ ؛ الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) : الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٠م، ج١٢، ص ٦٢؛ محي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) : الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي، بلا ، ص ١٩٧ ؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، دار الكتب العلمية ، بيروت، بلا ، ج٢، ص ٦٦٤؛ تقي الدين بن عبد القادر التميمي (ت ١٠١٠هـ/١٦٠١م) : الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبد القادر محمد الحلو، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣٠-٢٣١؛ كحالة : معجم المؤلفين، ج٣، ص ٢٤٤ ؛ الدكتور محمد جاسم المشهداني: الحسن بن عثمان الزيادي (ت ٢٤٢هـ) حياته ومكانته العلمية (بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٤ ، السنة الثالثة عشر ١٩٨٨م) ، ص ١٩٤-٢٠٠.

(٦) الجاحظ، أبو عثمان بن بحر بن عمرو (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) : التاج في أخلاق الملوك، بيروت، بلا، ص ٩ ؛ الدولابي، أبو بشر محمد بن حماد (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): الكنى ، تحقيق أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت ٢٠٠٠م ، ج٢، ص ٥٥٨؛ ابن منده الأصبهاني، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م): فتح الباب في الكنى والألقاب ، تحقيق أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض ، ١٩٩٦م، ص ٢٧٠؛ الذهبي: المقتنى في سرد الكنى ، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد، المدينة المنورة، بلا، ج١، ص ١٧٣.

(٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، ص ١٩٨؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت ١٤٠٤هـ، ج٣، ص ٢١٣.

(٨) الفرج بعد الشدة، ط٢، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٦٤هـ، ج١، ص ١٦١.

(٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، ص ٢٢٤.

(١٠) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت ٣٨٢هـ/ ١٣٤١م): تصحيفات المحدثين، تحقيق محمود أحمد ميرة، القاهرة، بلا ، ص ٥٦١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص ٢٢٤ ؛ المزي، أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تهذيب الكمال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ، ج١، ص ٣٦٠.

(١١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، ص ٢٢٤.

(١٢) تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣، ص ٨٣.

(١٣) نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٣ ؛ الذهبي : سيّر أعلام النبلاء، ج١١، ص ٤٩٦.

(١٤) الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٢، ص ٦٢.

(١٥) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧م ،ج٨، ص ٦٤٢.

(١٦) الطبري: نفسه، ج٨، ص ٦٤٢.

(١٧) نفسه ، ج٨ ، ص ٦٤٢.

(١٨) ابن النديم: الفهرست، ص ١٦٠ ؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص ٣٦٩ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٢، ص ٦٢ ؛ الدكتور محمد جاسم المشهداني : المصدر السابق، ص ١٩٩.

(١٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٦٩.

(٢٠) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) : جمل من أنساب الأشراف، تحقيق الدكتور سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦ ، ج٥ ، ص ١٩٧-١٩٨؛ حسن بن فرحان المالكي: نحو أنقاذ التاريخ الإسلامي، الرياض ١٤١٨هـ، ص ٣٠-٣١.

(٢١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٢٢) نفسه ، ج٢ ، ص ٢٣٧.

(٢٣) معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ١٩٩٥م ج٣، ص ١٦٢.

(٢٤) نفسه ، ج٣، ص ١٦٢.

(٢٥) الأنساب ، ج٣، ص ١٨٥.

(٢٦) معجم البلدان، ج٣، ص ١٦٢.

(٢٧) ينظر: الانساب ، ج ٣، ص ٢٧ ؛ معجم البلدان ، ج٣، ص ٣٨١.

(٢٨) تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٢٤.

(٢٩) نفسه ، ج٧ ، ص ٣٦٩.

(٣٠) سيّر أعلام النبلاء ، ج١١، ص ٤٩٦.

(٣١) نفسه ، ج١١، ص ٤٩٨.

(٣٢) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٧٢ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٤٠ ؛ ابن الجوزي: المنتظم ، ج٦ ، ص ٤٩٩ ؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ، ج٩ ، ص ١٨ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٦٢.

(٣٣) ينظر: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢، ص ٢٣٤ وص ٢٣٨.

(٣٤) طوسي الولادة والنشأة ، نزيل بغداد، موثق الرواية عند علماء الجرح والتعديل. للمزيد: يراجع عنه:
الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٩ ، ص ٦٣-٦٤ ؛ السمعاني: الأنساب ، ج٥ ، ص ٦١٢؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٤، ص ٢٦٦.

(٣٥) تاريخ بغداد، ج٧، ص ٣٦٩.

(٣٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٤ ، ص ١٣٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج١٣ ، ص ١٩٠؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج٥، ص ٣٦٨ ؛ ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج٤، ص ٣٧٤.

(٣٧) يكنى بأبي الفضل ، هرمزي الأصل ، كاتب مبرز وأحد البلغاء الشعراء الرواة، ولد سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م ، وتوفي سنة ٢٨٠هـ/ ٨١٩م ، للمزيد يراجع عنه:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٤، ص ٢١١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص ٨٧-٩١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٧، ص ٧-٨ ؛ حاجي خليفة، مصطفى ابن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط٢، بيروت ١٩٨٢م، ج١، ص٣ ؛ البغدادي ، إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) : هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، بلا، ج١، ص ٥١-٥٢؛ أقا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء ، بيروت ١٩٨٢م ، ج٣، ص ١٤٢ ؛ الزركلي: الأعلام ، ج١، ص ١٤١ ؛ كحالة : معجم المؤلفين ، ج١، ص ٢٥٦.

(٣٨) ينظر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٣؛ معجم الأدباء، ج٩، ص ٢٤.

(٣٩) نشرته دار الجنان، بيروت، بلا، من نسخة المستشرق الألماني هنس كلر ١٩٠٨م ، بعنوان (كتاب بغداد المستوعب لفترة خلافة المأمون لأبي الفضل أحمد بن ابي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠هـ).

(٤٠) الأنساب ، ج٣ ، ص ٤٩١.

(٤١) تنظر: (مادة شيراز) ، ج٣، ص ٣٨٠-٣٨١.

(٤٢) فتح الباب في الكنى والألقاب، ص ٢٧٠.

(٤٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢، ص ٢٣٤.

(٤٤) الجرح والتعديل، ج٣، ص ٢٥.

(٤٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، ص ٢٢٤.

(٤٦) التنوخي : الفرج بعد الشدة، ج١، ص ١٦١.

(٤٧) ينظر : ابن النديم: الفهرست، ص ٣٥٣-٣٥٦.

(٤٨) الدكتور حسين داخل البهادلي: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وكتابه فتوح البلدان (دراسة نقدية) ، (بحث منشور في مجلة الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٨٥ لسنة ٢٠٠٨م)، ص ١٦٧.

(٤٩) د. شوقي ضيف : العصر العباسي الأول ، ط٧ ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م، ص ٩٨.

(٥٠) جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، (كتاب منشور ضمن مؤلفات جرجي زيدان الكاملة، دار الجمل، بيروت ١٩٨٢م، ج١، ص ٥١٤.

(٥١) التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢، ص ٢٣٤.

(٥٢) التنوخي: نفسه، ج٢، ص ٢٣٤.

(٥٣) نفسه ، ج٢، ص ٢٣٨.

(٥٤) ينظر : الطبري: تاريخ ، ج٨ ، ص ٦٣٧-٦٣٨.

(٥٥) الجرح والتعديل ، ج٣، ص ٢٥.

(٥٦) نفسه ، ج٣، ص ٢٥.

(٥٧) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢، ص ٢٣٤ وص ٢٣٨.

(٥٨) لم تذكر المصادر المتوافرة، ولاسيّما التي ترجمت لأبي حسان الزيادي أي معلومات عن سماع الزيادي على شيخه محمد بن الحسن الشيباني، بيد أن قول الزيادي " ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحد من أهل العلم تعظيمه للشافعي، ولقد جاءه يوماً فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن، فرجع محمد إلى منزله وخلا به يومه إلى الليل، ولم يأذن لأحد عليه " ، يؤكد أتصال الزيادي بشيخه محمد بن الحسن الشيباني وتتلمذه على يديه هذا من جهة، ولأن محمد بن الحسن الشيباني يعدّ بالنسبة للزيادي أبا روحياً ولاسيّما بعد وفاة أبي يوسف الانصاري إذ انتهى اليه أمر المذهب الحنفي من جهة آخرى. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٦٤-١٦٥.

(٥٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص ٣٦٩.

(٦٠) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج١٠، ص ١٦.

(٦١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٢٤٦.

(٦٢) ابن ماكولا:الأكمال،ج٤، ص٢١٣؛ ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص١٣٢.

(٦٣) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٢، ص ٦٢.

(٦٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٦٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.

(٦٥) الخطيب البغدادي: نفسه ج١٢، ص ٣٤٠.

(٦٦) ابن ماكولا: الأكمال، ج٢، ص ٢٨٤.

(٦٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٦٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.

(٦٨) الخطيب البغدادي: نفسه ج٧، ص ٣٦٩.

(٦٩) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.

(٧٠) البلاذري: فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت، بلا، قسم٢ ، ص ٣٢٤.
(٧١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص ١٤٨.
(٧٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(٧٣) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج١٠، ص ٣٧٠.
(٧٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(٧٥) يبدو ان ابن عساكر قد وهم حينما جعل ابن أبي اسود ضمن الرواة الذين أخذوا من طريق مؤرخنا أبي حسان الزيادي، والصحيح أن مؤرخنا هو الذي أخذ من هذا الشيخ عندما زار بغداد. ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢؛ المزي: تهذيب الكمال، ج١٦، ص ٤٨.
(٧٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(٧٧) المزي: تهذيب الكمال، ج١، ص ٣٠٢.
(٧٨) ابن ماكولا: الأكمال، ج٤، ص ٢١٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص ١٨٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(٧٩) العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م): معرفة الثقات ،تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي،المدينة المنورة ١٩٨٥م)،ج٢،ص ٢٦٢.
(٨٠) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(٨١) ابن عساكر: نفسه ، ج١٣، ص ١٣٢.
(٨٢) ابن ماكولا: الأكمال، ج٤، ص ٢١٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص ١٨٥.
(٨٣) المزي: تهذيب الكمال، ج٣، ص ٢٣.
(٨٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص ٣٦٩.
(٨٥) المزي : تهذيب الكمال، ج٣٤ ، ص ٨ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج٢، ص ١٩٨.
(٨٦) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٦٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(٨٧) البلاذري: جمل من انساب الاشراف، ج١٠ ، ص ٤٥٢.
(٨٨) ينظر : ج٧ ، ص ٣٦٩ ؛ وج١٣ ، ص ١٣٢.
(٨٩) تاريخ اليعقوبي، تحقيق خليل المنصور، بيروت ١٩٩٩، ج٢، ص ٤.
(٩٠) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٢ ، ص ٦٢.
(٩١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٦٩ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(٩٢) الخطيب البغدادي: نفسه ، ج٧ ، ص ٣٦٩ ؛ ابن عساكر: نفسه، ج١٣، ص ١٣٢.
(٩٣) ابن عساكر : نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٢.
(٩٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٦٩.
(٩٥) تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(٩٦) نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٢.
(٩٧) نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٢.
(٩٨) نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٢.
(٩٩) نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٢.
(١٠٠) نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٢.
(١٠١) نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٢ ؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، نسخة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، مؤسسة الأعلمي ١٩٥٦م ج٥، ص ١٩١.
(١٠٢) نفسه ، ج١٣ ، ص ١٣٢.
(١٠٣) المزي : تهذيب الكمال: ج ٢٣، ص ٥١.
(١٠٤) البلاذري: فتوح البلدان ، القسم الثاني ، ص ٣٢٨.
(١٠٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص ٣٦٩.
(١٠٦) الخطيب البغدادي : نفسه ، ج٧ ، ص ٣٦٩.
(١٠٧) نفسه ، ج٧ ، ص ٣٧٠.
(١٠٨) المزي : تهذيب الكمال، ج٣ ، ص ٥٤.
(١٠٩) المزي : نفسه ، ج٢١، ص ٣٨٨.
(١١٠) ابن ماكولا: الأكمال، ج٤، ص ٢١٣؛ السمعاني : الأنساب ، ج٣، ص ١٨٥.

(١١١) ابن ماكولا: نفسه، ج٤، ص ٢١٣؛ السمعاني: نفسه ، ج٣، ص ١٨٥.
(١١٢) لتأكيد رواية البلاذري عن أبي حسان الزيادي، ينظر: فتوح البلدان، ص٣٢٤ و ص٣٢٨ ، ص٤٨٠ .
(١١٣) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(١١٤) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق الدكتور محمود الطمان، الرياض ١٤٠٣هـ، ج٢، ص ١٥٣.
(١١٥) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣، ص ١٣٤.
(١١٦) ابن عساكر: نفسه، ج١٣، ص ١٣٢.
(١١٧) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٦٩.
(١١٨) الخطيب البغدادي: نفسه، ج٩ ، ص ١٢٠.
(١١٩) ابن ماكولا: الأكمال، ج٤، ص ٥١٠.
(١٢٠) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص ٢١٦.
(١٢١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٥٢٢.
(١٢٢) ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٢، ص ٤.
(١٢٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٣٤٠.
(١٢٤) الخطيب البغدادي: نفسه، ج١٢، ص ٢٣٣.
(١٢٥) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(١٢٦) الخطيب البغدادي: مُوضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت ١٤٠٧هـ، ج٢، ص ٣٥٦-٣٥٧.
(١٢٧) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(١٢٨) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٩، ص ٧١.
(١٢٩) ابن عدي الجرجاني، أبو محمد أحمد بن عبدالله (ت٣٦٥ه/٩٧٥): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط٣ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٨م، ج٤، ص ٥.
(١٣٠) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٤، ص ١٣٢.
(١٣١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٢.
(١٣٢) ابن ماكولا: الأكمال، ج٤، ص ٢١٣؛ السمعاني: الأنساب، ج٣، ص ١٨٥.
(١٣٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٦٩.
(١٣٤) ج٣، ص ٢٩٢.
(١٣٥) ج٢، ص ٢٣٤.
(١٣٦) ص ١٦٦.
(١٣٧) ج٧ ، ص ٣٦٩.
(١٣٨) ج٤، ص ٢١٣.
(١٣٩) ج٦، ص ٤٩٧.
(١٤٠) ج٩، ص ١٨.
(١٤١) ج١١، ص ٤٩٦.
(١٤٢) ابن النديم : الفهرست ، ص ١٧٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٦٩.
(١٤٣) ابن النديم: نفسه، ص ١٧٦ ؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٩، ص ١٨.
(١٤٤) ابن النديم: نفسه، ص ١٧٦؛ ياقوت الحموي: نفسه ، ج٩ ، ص ١٨.
(١٤٥) ينظر: ياقوت الحموي: نفسه، ج٩ ، ص ١٨ ؛ الصفدي: الوافي بالوقيات ، ج١٢، ص ٦٢.
(١٤٦) ينظر : الفهرست، ص ١٧٦.
(١٤٧) ابن ماكولا: الأكمال، ج٤، ص ٢١٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج١٣ ، ص ١٣٦.
(١٤٨) ابن النديم: الفهرست ، ص ١٧٦.
(١٤٩) ياقوت الحموي: معجم الأدباء ، ج٩ ، ص ١٨ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٢ ، ص ٦٢.
(١٥٠) ينظر : ج٩ ، ص ١٨.
(١٥١) ص ١٧٦.
(١٥٢) ح٩ ، ص ١٨.
(١٥٣) ج١٢ ، ص ٦٢.

(١٥٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، بيروت ٢٠٠٧م، ج١، ص ١٠٢.
(١٥٥) ص ١٧٦.
(١٥٦) ج٩ ، ص ١٨.
(١٥٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ج١، ص ٣٦.
(١٥٨) ص ١٧٦.
(١٥٩) الثعالبي، أبو منصور محمد بن عبد الكريم بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥ ، ص ٢٤٥.
(١٦٠) الثعالبي: نفسه، ص ٢٤٥.
(١٦١) نفسه ، ص ٢٤٩.
(١٦٢) نفسه ، ص ٢٥٦.
(١٦٣) نفسه ، ص ٢٥٦.
(١٦٤) التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢، ص ٢٣٨.
(١٦٥) الطبري: تاريخ ، ج٩ ،ص ؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦ ، ص ٤٨٦.
(١٦٦) التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢، ص ٢٣٨.
(١٦٧) نفسه، ج٢، ص ٢٣٨-٢٣٩.
(١٦٨) نفسه ، ج٢، ص ٢٣٩.
(١٦٩) نفسه ، ج٢، ص ٢٣٩.
(١٧٠) الطبري : تاريخ ، ج٩ ، ص ٢٠٠ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١١، ص ٤٩٧.
(١٧١) الخطيب البغدادي: تاريخ، ج٧ ، ص ٣٧٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٥.
(١٧٢) ينظر: وكيع : أخبار القضاة، ج٣، ص ٢٩٤-٣٠٣.
(١٧٣) وكيع : نفسه ، ج٣، ص ٢٩٩-٣٠٠.
(١٧٤) الطبري : تاريخ، ج٩، ص ٢٠٨؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٧٢.
(١٧٥) وكيع: أخبار القضاة، ج٣، ص ٢٩٢ ؛ ابن النديم: الفهرست، ص ١٧٦.
(١٧٦) وكيع : نفسه، ج٣، ص ٢٩٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٧٢.
(١٧٧) الطبري : تاريخ ، ج٩ ، ص ٢٠٨.
(١٧٨) الطبري، نفسه ، ج٩ ، ص ٢٠٨؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٧٢.
(١٧٩) وكيع : أخبار القضاة، ج٣، ص ٢٩٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٧٦.
(١٨٠) تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٧٥-٣٧٦.
(١٨١) ج١، ص ٢١.
(١٨٢) تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٦.
(١٨٣) ج٣، ص ٣٨١.
(١٨٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧ ، ص ٣٦٩.
(١٨٥) ابن ماكولا: الأكمال، ج٤، ص ٢١٣؛ السمعاني: ج٣، ص ١٨٥.
(١٨٦) ج٧ ، ص ٣٦٩.
(١٨٧) ج٢، ص ١٨٦.
(١٨٨) ج٤، ص ٢١٣.
(١٨٩) ج٣ ، ص ١٨٥.
(١٩٠) ج١٣ ، ص ١٣٥.
(١٩١) ينظر: المزي: تهذيب الكمال، ج٤، ص ١٠٩.
(١٩٢) ص ١٦٠.
(١٩٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٦٩.
(١٩٤) الخطيب البغدادي : نفسه ، ج١٠، ص ٢٥٩.
(١٩٥) ج٤ ، ص ٢١٣.
(١٩٦) ج٣ ، ص ١٨٥.
(١٩٧) ج١٣ ، ص ١٣٥.

(١٩٨) تحقيق الدكتور سهيل زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٨م ،ج٤ ، ص ١٧٤٣ و ج٧ ، ص ٣٢٥٨ و ج٧ ، ص ٣٣٤٦ وغيرها.

(١٩٩) ج١٨ ، ص ٤٢٢ وج٢١ ، ص ٢٢٦ وج٣٢ ، ص ٣٨٠ وغيرها كثير.

(٢٠٠) ج٢، ص ٢٢١ وج٥، ص ٣٨٣ و ج٦ ، ص ١٣٥ وغيرها.

(٢٠١) ج٦ ، ص ٧١ و ج٨ ، ص ٣٠٧ و ج٩ ، ص ٣٥٥ وغيرها.

(٢٠٢) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦ ، ص ٢٢٧.

(٢٠٣) نسخة مصورة عن طبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨ه ، ج١ ، ص ٤٠١ ، وج٢ ، ص١١٤ ، و ج٣ ، ص٤٨١ وغيرها.

(٢٠٤) ج٢، ص ٢٤٣ وج٦ ، ص ٣٧٤ وج١٠ ، ص ٢٦٥ وغيرها.

(٢٠٥) ج١ ، ص ٩٩.

(٢٠٦) تحقيق ابو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، القاهرة، بلا ، ج١، ص ١٣٤ وج٣، ص ٥٢ وج٥ ، ص ١٦٥ وغيرها.

(٢٠٧) (رواية بقي بن مخلد) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٣م ، ج٢ ، ص ١٨٦.

(٢٠٨) ملحق بهامش كتاب الأصابة في تمييز الصحابة ، نسخة مصورة عن طبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨ه ، ج١ ، ص١٢.

(٢٠٩) ينظر: الاستيعاب، ج٢، ص ٤٢٢ و ج٤ ، ص ١٥٧٦ وج٤، ص ١٧٣٢ وغيرها.

(٢١٠) ج٣ ، ص ٦٥٠.

(٢١١) ينظر: سيّر اعلام النبلاء، ج١٧ ، ص ١١٣-١١٤ ؛ كحالة : معجم المؤلفين ، ج٤ ، ص ١٠٧.

(٢١٢) الوافي بالوفيات ، ج١٢، ص ١١-١٢.

(٢١٣) تاريخ مدينة دمشق ، ج٥١ ، ص ٢٩-٣٠.

(٢١٤) ج١٠، ص ٥٠ و ج١٠ ، ص ٢٠٨ و ج١٠ ، ص ١٠ وج٧ ، ص ١٦١ وغيرها.

(٢١٥) ج١، ص ٢١١.

(٢١٦) ج٩ ، ص ١٢٠.

(٢١٧) السمعاني : الأنساب ، ج٢، ص ٥٠٢-٥٠٣ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٧، ص ٤١٥-٤١٨

(٢١٨) السمعاني: نفسه ، ج٢، ص ١١٦.

(٢١٩) نفسه ، ج٢، ص ١١٦.

(٢٢٠) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٥، ص ٤٣٢-٤٣٣ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦،ص ١٢١-١٢٤؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٢، ص ٥٩٥-٥٩٦.

(٢٢١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص ٣٦٨-٣٦٩ ؛ ابن ماكولا: الأكمال، ج٣، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ الذهبي، سيّر أعلام النبلاء، ج١٧ ، ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٢٢٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٦، ص ١٦٥-١٦٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص ١٦٣-١٦٥ ؛ الزركلي: الأعلام ، ج٨ ، ص ١٣٤.

(٢٢٣) ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ، ج٧ ، ص ١٩٦ ؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص ٢٦٤-٢٦٧.

(٢٢٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص ٢١١.

(٢٢٥) ج٩ ، ص ١٢٠.

(٢٢٦) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٢، ص ٢٤٦-٢٤٨.

(٢٢٧) الخطيب البغدادي: نفسه، ج٥ ، ص ٥٦-٥٩.

(٢٢٨) نفسه ، ج٩ ، ص ١٢٠.

(٢٢٩) ج١٢ ، ص ٢٦١ وج١٥، ص ٢٢٢-٢٢٣ ، ج٢٥، ص ٣١٥ و ج٢٦ ، ص ٩٥ و ج٧٠ ، ص ١٦٧.

(٢٣٠) ج ٣٦ ، ص ٧٤.

(٢٣١) ج ٣٥، ص ٢٢٨.

(٢٣٢) ج٢٥ ، ص ٣٢٠.

(٢٣٣) ج ٤٣ ، ص ٣٦٤ و ص ٤٨٢.

(٢٣٤) ج٤٧ ، ص ٩٥.

(٢٣٥) ج١٣ ، ص ٣٢٠ ، ج١٥ ، ص ٢٨١ ، ج٢٥ ، ص ٢٨٨، ج٢٦، ص ٩٥، ج٣٦، ص ٤٥٧، ج٣٧، ص٤١٤ وغيرها.

(٢٣٦) تاريخ مدينة دمشق، ج١٥ ، ص ٢٢٢ ، ج ٢٦ ، ص ٩٥.

(٢٣٧) نفسه ، ج٣٧ ، ص ١٨٤.

(٢٣٨) نفسه ، ج٢٥، ص ٣١٥.

(٢٣٩) نفسه ، ج٦٤، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٢٤٠) معجم البلدان، ج١، ص ٥٢٢.

(٢٤١) تاريخ مدينة دمشق، ج٣٧ ،ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٢٤٢) ينظر: ابن الجوزي: المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، ج١٠، ص ٤١٠.

(٢٤٣) ينظر : ابن الجوزي : نفسه ، ج٩ ، ص ٦٢٧-٦٢٨ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ٣٢٢.

(٢٤٤) ينظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج٩ ، ص ١٩٦.

(٢٤٥) ينظر : الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٨ ، ص ٦٢.

(٢٤٦) ينظر: المزي : تهذيب الكمال، ج١٦، ص ٧٢-٧٤.

(٢٤٧) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص ١٣٣.

(٢٤٨) ينظر : الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٠ ، ص ٢٨٢-٢٨٤ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٢، ص ٤٧٦-٤٧٩.

(٢٤٩) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١ ، ص ٣٩٠-٣٩١ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٥، ص ٣١٢-٣١٣.

(٢٥٠) ينظر : ابن الجوزي: المنتظم ، ج١٠ ، ص ٣٣٦.

(٢٥١) ينظر : ابن الجوزي: نفسه، ج٩ ، ص ٦٣٣.

(٢٥٢) ينظر : نفسه، ج٩ ، ص ١٦٥.

(٢٥٣) ينظر: ابن الجوزي: نفسه، ج٩ ، ص ٥١٠ ؛ الذهبي: سيَّر أعلام النبلاء، ج١٨، ص ٢٤١-٢٤٤.

(٢٥٤) ينظر : الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٠، ص ٣٠٠-٣٠١ ؛ ابن ماكولا : الأكمال، ج٢، ص ٥٤٦ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٧، ص ٨٣-٨٤.

(٢٥٥) ينظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج١٠، ص ٣٢٤-٣٢٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٩، ص ١٢٥.

(٢٥٦) ينظر : ابن الجوزي: نفسه، ج٩ ، ص ٥٧٠ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٨ ، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(٢٥٧) ينظر: ابن الجوزي: نفسه، ج٩ ، ص ٥٦٩.

(٢٥٨) ينظر: نفسه ، ج ٩ ، ص ٥٦٩.

(٢٥٩) ينظر : نفسه ، ج٩ ، ص ٦٣٣.

(٢٦٠) ينظر : هامش رقم (٢٤٣).

(٢٦١) ينظر : ابن الجوزي: المنتظم ، ج١٠ ، ص ٤٦.

(٢٦٢) ينظر: نفسه ، ج٩ ، ص ١٦٥-١٦٦.

(٢٦٣) ينظر : نفسه ، ج١٠ ، ص ٣٣٤-٣٣٥.

(٢٦٤) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٥ ، ص ١٤٦ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٨ ، ص ٣٧٢-٣٧٤.

(٢٦٥) السمعاني : الأنساب ، ج٥ ، ص ٦٠٠-٦٠١ ؛ ابن الجوزي: المنتظم ، ج٩ ، ص ٦٢.

(٢٦٦) ينظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج٨ ، ص ٩٧-١٠٠ ؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٣، ص ٢٣٨-٢٤٠.

(٢٦٧) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج١٢ ، ص ١٤٣-١٤٤ ؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٢ ، ص ٥٢٢-٥٢٤ ؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٥، ص ١١٣-١١٤.

(٢٦٨) ينظر : ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ، ج٥، ص ١٥٩ ؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٠، ص ١٨٢-١٨٣ ؛ الذهبي : سيّر أعلام النبلاء، ج١٠، ص ٦٤٨-٦٤٩.

(٢٦٩) تاريخ مدينة دمشق، ج٧٠، ص ١٤٧.

(٢٧٠) ينظر : ابن عساكر : نفسه، ج ٤١، ص ٣٤٤؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٩ ، ص ٣٥٨.

(٢٧١) ينظر: ابن عساكر: نفسه، ج٢٠، ص ١٣٩-١٤٠.

(٢٧٢) ينظر: ابن عساكر : نفسه ، ج١٨ ، ص ١٤٨-١٤٩ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٤ ، ص ٨٢.

(٢٧٣) ينظر : ابن عساكر : نفسه ، ج١١ ، ص ١٠١.

(٢٧٤) ينظر : ابن عساكر: نفسه ، ج١١، ص ١٠١.

(٢٧٥) د.س. مرغليوث : دراسات عن المؤرخين العرب، دار الثقافة، بيروت، بلا، ص ٢٩؛ الدكتور عبد الرحمن حسين العزاوي: دراسات عن المؤرخين العرب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩ ، ص ١٩١.

(٢٧٦) فرانز روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين، تعريب الدكتور صالح أحمد العلي، مطبعة المثنى ، بغداد ١٩٦٣ ، ص ١٠٣.

(٢٧٧) ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٨ ، ص ٢٦٩ ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٤، ص ١٠٩.

(٢٧٨) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص ١٦٨.

(٢٧٩) الخطيب البغدادي: نفسه ، ج٨ ، ص ٢٥١؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٢، ص ١٥١.

(٢٨٠) المزي : تهذيب الكمال ، ج ٢١، ص ٢٢٦.

(٢٨١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦٤ ، ص ٢٦٣.

(٢٨٢) ابن عساكر: نفسه، ج٦٤ ، ص ٢٦٣.

(٢٨٣) وكيع : أخبار القضاة، ج٣، ص ٢٢ ؛ الخطيب البغدادي: مُوضح أوهام الجمع والتفريق ، ص ٨٩-٩٠.

(٢٨٤) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٣، ص ٤٨٢؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٢١، ص ٢٢٦.

(٢٨٥) ابن عبد البر: الأستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص ٦٥٠.

(٢٨٦) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج١، ص ١٦٨.

(٢٨٧) ابن عساكر: تاريخ مدنية دمشق، ج٣٧ ، ص ١٦٢.

(٢٨٨) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٦ ، ص ٢١١.

(٢٨٩) ابن النديم: الفهرست، ص ١٧٦.

(٢٩٠) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤.

(٢٩١) تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٤، ص ٢٦٣.

(٢٩٢) نفسه ، ج٣، ص ٧٥.

(٢٩٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٠، ص ٢٥٩.

(٢٩٤) ينظر : بن عبد البر: الأستيعاب ، ج٣، ص ١٢٨-١٢٩ ، وج٣ ص١٤٧-١٤٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٧ ، ص ٢٨٥؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٢٢، ص ٤٨٤ ؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١، ص ٣٣٤.

(٢٩٥) ابن عبد البر : نفسه ، ج٢، ص ٣٥٠ و ج٣ ، ص ٦٠٩ ؛ ابن عساكر: نفسه، ج٢٢، ص ١٣٢.

(٢٩٦) بن عبد البر: نفسه، ج١، ص ٤٠٠، و ج٣ ص١٤٩ و ص٦٥٠.

(٢٩٧) المزي : تهذيب الكمال، ج٢٢، ص ٤٨٤ (عن عزل الوالي على البحرين العلاء بن الحضرمي وتعيين محله ابو هريرة).

(٢٩٨) ينظر: وكيع :أخبار القضاة، ج٣، ص ١١، ص ٢٢-٢٣.

(٢٩٩) ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦١، ص ١٩٨.

(٣٠٠) ابن عساكر: نفسه، ج٢٥، ص ٢٨٨.

(٣٠١) نفسه ، ج١١، ص ١١٩ و ج٥٦ ، ص ٤٥٥.

(٣٠٢) طيفور : كتاب بغداد (المستوعب لفترة خلافة المأمون)، ص ٧.

(٣٠٣) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص ١٤٨ ؛ بن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص ٥٦٦.

(٣٠٤) الخطيب البغدادي: نفسه، ج١، ص ١٤٨.

(٣٠٥) بدر الدين العيني الغيتابي الحنفي: مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال ومعاني آثار، ج٣، ص ١٦٥.

(٣٠٦) طيفور : كتاب بغداد (المستوعب لفترة خلافة المأمون) ، ص ٧-٢٤.